

TOWARD A NEW MODEL FOR EXTENSION EVALUATION "A CASE STUDY OF MOST SIGNIFICANT CHANGE MODEL ACROSS MATROUH RESOURCES DEVELOPMENT PROJECT"

Saafan, I. A. A¹; H. S. M. Kassem¹ and A. E. Mahmoud²

1- Agric. Extension and Rural Society Dept., Fac. Agric., Mans. Univ.

2- Desert Research Center, Ministry of Agriculture.

نحو نموذج جديد للتقييم الإرشادي "دراسة حالة لنموذج التغيير الأكثر أهمية
بمشروع تنمية موارد مطروح"

إبراهيم أبوخليل أمين سغان^١، حازم صلاح منصور قاسم^١ و أحمد السيد محمود^٢

١ - قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي، كلية الزراعة، جامعة المنصورة

٢ - مركز بحوث الصحراء، وزارة الزراعة

المخلص

اهتمت الدراسة الحالية بموضوع تقييم الأثر الإرشادي للمشروعات والبرامج التنموية المختلفة باعتباره أحد التحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادي مع بداية الألفية الجديدة، مما يستوجب معه ضرورة الخروج برؤية دقيقة وواضحة عن عمليات المتابعة والتقييم التي تتم بالبرامج والمشروعات المختلفة ومدى تحقيقها لأهداف تلك المشروعات من ناحية ومتطلبات التقييم الجيد من ناحية أخرى. ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة الحالية في تطبيق وتقييم نموذج التغيير الأكثر أهمية (MSC) في مشروع تنمية موارد مطروح، وتقديم مقترحات حول إمكانية تطبيق هذا النموذج في تحقيق متطلبات التقييم المختلفة لمشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر.

وتم تنفيذ دراسة الحالة من خلال أسلوبين رئيسيين هما: البحث الأدائي بالمشاركة و Participatory Action Research (PAR)، وتقييم التقييم Meta Evaluation. ومعظم البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة الراهنة كانت بيانات وصفية Qualitative Data سواء خلال فترة تجريب النموذج المدروس أو من خلال المقابلات والاجتماعات، أما فيما يتصل بالبيانات الكمية التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان فقد تم تحليلها باستخدام التكرار والنسب المئوية والوزن النسبي. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل من أهمها:

١- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتصل باختبار العلاقة بين سياق نموذج MSC والمخرجات المتوقعة منه بأن النموذج المدروس أظهر قدرة عالية في زيادة الاهتمام بالمعلومات المقيمة، ومساعدة المستهدفين في التعبير عن آرائهم، ورفع الروح المعنوية للعاملين، وزيادة المعرفة بآثار وإنجازات المشروع، وفهم قيم الآخرين، وخلق رؤية مشتركة حول إنجازات المشروع والنتائج المرغوبة، ومساعدة مختلف اللجان على توجيه المشروع، والمساعدة على وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع، بينما أظهر قدرة متوسطة في توضيح الآثار غير المحسوسة للمشروع.

٢- أوضحت نتائج الدراسة فيما يتصل بتلبية نموذج التقييم المدروس لمتطلبات التقييم للمشروع المدروس، أوضح العاملين بالمشروع بأن نموذج MSC ساعد الكثير من المستهدفين والعاملين بالمشروع في فهم أثر المشروع من خلال المخرجات المتنوعة التي تم الحصول عليها من القصص المجمع، كما أن قادر على تشجيع الحوار بين مختلف المستهدفين من خلال المشاركة في تجميع وتحليل القصص، كما أن القصص المجمع ساعدت على إضافة جزء هام في التقييم في تقرير المشروع المقدم الي اللجنة الاستشارية العليا للمشروع، بينما أوضح أعضاء اللجنة الاستشارية للمشروع بأن النموذج المدروس ساهم في توضيح الأثر الإرشادي للمشروع، وتوضيح الكثير من المخرجات غير المتوقعة لأنشطة المشروع، وتوضيح القدرة التنظيمية للمشروع، والتعريف بالطبيعة المعقدة للنظام المزرعي.

٣- أوضحت نتائج الدراسة فيما يتصل باختبار الأسئلة الخاصة بتقييم التقييم على نموذج التغيير الأكثر أهمية الى تمتع النموذج بقدرة عالية في الملاءمة مع سياق وأهداف البرنامج، وتحسين المشروع من خلال تلبية متطلبات المستهدفين بالشكل المطلوب، ووصف المخرجات المختلفة للمشروع، والحكم على نجاح او جدوى

المشروع المدروس ، كما انه في نفس الوقت أظهر بعض نقاط ضعف فيما يتصل بالعدالة الاجتماعية لعمليات النموذج المختلفة ، والتوازن بين تكاليف تطبيق النموذج وعوائده من مختلف مخرجاته ، و مناسبة طرق وجمع وتحليل البيانات المستخدمة في النموذج ، كما تبين أيضا أن نموذج التغيير الأكثر أهمية لم يوجه بنظرية ما مطلقا .

٤- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتصل بإختبار مدي إضافة نموذج التغيير الأكثر أهمية " قائمة اختيارات " للتقييم الإرشادي بمصر ، أوضحت نتائج الدراسة أن نموذج MSC يعد إضافة لقائمة إختيارات التقييم الإرشادي لأنه يمكن أن يتم تطبيقه مع المشروعات الإرشادية ذات المخرجات المتنوعة او المتخصصة، لكونه يشجع علي الحوار والتعلم ، والإتصال الفعال بين مختلف المستهدفين .

المقدمة

شهد الاقتصاد المصري منذ منتصف الثمانينات وحتى الآن تحولات جوهرية عديدة ، وذلك في إطار برنامج شامل في جميع قطاعات الاقتصاد المصري بصفة عامة والقطاع الزراعي بصفة خاصة باعتباره أحد القطاعات الرئيسية في الاقتصاد المصري ، حيث تصل مساهمة الإنتاج الزراعي الي نحو حوالي ١٨% من الناتج المحلي الإجمالي ، كما يساهم الدخل الزراعي بنحو ٦١% من الدخل القومي ، وبالرغم من أهمية الريف وقطاع الزراعة للاقتصاد القومي إلا ان نسبة الاستثمارات الزراعية لم تتعد نحو ١٥.٥% من إجمالي الاستثمارات القومية (الشنتلة : ٢٠٠٥ ، ص ١) .

ولقد شهد قطاع الزراعة اهتماما كبيرا لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة ، وتضمنت جميع خطط وبرامج التنمية والمشروعات الاستثمارية الزراعية في مصر ضرورة توظيف كافة الإمكانيات المتاحة لزيادة الرقعة الزراعية عن طريق غزو الصحراء والتوسع في استصلاحها واستزراعها من جهة والنهوض بإنتاجية وحدة المساحة الأرضية من جهة أخرى (عطية : ٢٠١٠ ، ص ١).

ولقد شجع المناخ الاقتصادي والاجتماعي إنشاء المشروعات الكبيرة حتى يمكن الاستفادة من اقتصاديات الحجم الكبير من ناحية، وتحقيق نمو في العوائد والثروات من ناحية أخرى ، وهو ما ينعكس علي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مساهمتها في زيادة الدخل القومي والتقليل من الآثار السلبية للبطالة كمردود طبيعي للتغيرات الاقتصادية علي المستوي الإقليمي والدولي (عبد الغفار : ٢٠٠١، ص ١-٢) .

وحتى يمكن تحقيق عمليات التنمية الزراعية المتواصلة في المناطق الصحراوية فإن الأمر يستلزم أن تسير خطط التنمية الزراعية وفق برنامج علمي مدروس ، والتوصية بتنفيذ المشروعات التي تحقق أقصى عائد للموارد الطبيعية والبشرية بما يحقق التنمية المستدامة للجيل الحالي والأجيال القادمة (علي : ٢٠٠٠ ، ص ٢-٣).

ولقد اهتمت مختلف الدول ووكالات التنمية الدولية بضرورة تواجدهم مكون أساسي للإرشاد الزراعي ضمن مكونات أي برنامج أو مشروع زراعي علي اعتبار أن الإرشاد الزراعي يمثل أحد المحاور الرئيسية لتحقيق أهداف أي برنامج أو مشروع زراعي لمختلف المستهدفين من خلال عمله علي تغيير معارفهم واتجاهاتهم ومهاراتهم في مختلف الموضوعات الزراعية .

وقد برزت عدد من الاتجاهات والتحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادي الزراعي والتي تبلورت وتحدت عالميا مع بداية الألفية الجديدة في : التأكيد على دور أكبر للعمل الإرشادي في التنمية الزراعية والريفية ، واللامركزية ، والخصخصة ، والتعددية ، وتوجيه الأنشطة نحو مختلف المستهدفين ، والتأكيد على الخاصية المحلية ، والمنهجيات الفعالة ، وتطبيق تكنولوجيا المعلومات الإلكترونية ، وإدماج الرسائل غير الزراعية في العمل الإرشادي ، والإرشاد القائم على المشاركة ، وعمليات التجديد التي تمليها الإصلاحات ، وتداخل الاختصاصات واتجاهات التكامل ، وتقييم الأثر ، والدور الذي تضطلع به التنمية المستدامة ، وسبل العيش (Qamar,2000,p.159).

لذا فقد اهتمت الدراسة الحالية بموضوع تقييم الأثر الإرشادي للمشروعات والبرامج التنموية المختلفة باعتباره أحد التحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادي مع بداية الألفية الجديدة ، مما يستوجب ضرورة الخروج برؤية دقيقة وواضحة عن عمليات المتابعة والتقييم التي تمت لتقييم الأثر الإرشادي في البرامج والمشروعات المختلفة ومدي تحقيقها لأهداف تلك المشروعات من ناحية ومتطلبات التقييم الجيد من ناحية أخرى، وهو ما تحاول الدراسة الحالية العمل علي تحقيقه.

الإستعراض المرجعي

أولا : مفهوم التقييم الإرشادي:

يعرف "الطنوبى ، و عمران " (١٩٩٧ ، ص ٢٥٤) تقويم البرنامج الإرشادي بأنه العملية التي تحدد درجة تحقيق التغييرات السلوكية المرغوبة التي حدثت نتيجة المجهودات الإرشادية التي بذلت في تنفيذ البرنامج .

وذكر "Dart , et al." (1998 , p. 13) نقلا عن (Owen ,1993) أن تقييم البرنامج هو عملية تصميم البيانات للمساعدة في صنع القرار عن البرنامج المراد تقييمه .
وعرف "قنديل " (١٩٩٩ ، ص ٢٧) تقييم البرامج الإرشادية بأنه " قياس للتغيرات السلوكية في المعارف ، والمهارات، والإتجاهات ، وقياس الآثار التعليمية والإقتصادية والإجتماعية المترتبة على تنفيذ القرارات المناسبة للعمل الإرشادي والحكم على قيمة البرامج الإرشادية ، والتعرف على المجهودات التعليمية الإرشادية المبذولة للسعي لتحقيق الأهداف الإرشادية الموضوعية المراد الوصول إليها " .
أما " زهران ، و آخرون " (٢٠٠٢ ، ص ١٤٩) فقد عرفه بأنه عملية تحديد التغيرات التي تمت في سلوك الأفراد نتيجة تنفيذ البرامج الإرشادية التعليمية وعلاقتها بأهداف البرنامج الموضوعية .
وأخيرا عرف " Shackman " (2008 , p.1) تقييم البرنامج على أنه تحديد منظم لنتائج البرنامج ومقارنتها بمجموعة من المعايير كوسيلة للمساعدة في تحسين البرنامج .

ثانيا : متطلبات التقييم الإرشادي في مصر علي المستوي الكلي Macro Needs Evaluation Requirements

في ضوء الطبيعة المتغيرة والتحديات التي تؤثر علي العمل الإرشادي المصري ، فقد أدت هذه التغيرات والتحديات إلي زيادة الطلب علي التقييم الذي يستطيع (Davies&Dart,2005,p.2):
- أن يوضح إلي أي مدي تم تحقيق الأهداف الموضوعية مسبقا لتحقيق متطلبات المساءلة.
- أن يقدم إطارا للمساءلة مبني علي المخرجات المتحققة .
- أن يتضمن عمليات ملاءمة لمشاركة المستهدفين وتشجيع تعلمهم وينظم من جهود تدخلهم في التقييم.
- أن يكون جزءا من خطة تنفيذ التقييم الداخلي للبرامج والمشروعات لتشجيع التعلم المنظمي .
- أن يوفر معلومات عن عمليات الإتصال بين مختلف المستهدفين .
- أن يتضمن عمليات من شأنها أن تشجع الحوار بين مختلف المستهدفين .

ثالثا : مواصفات التقييم الجيد Specifications of Good Evaluation

- استخلصت (Dart:2000,pp.34-36) عدة معايير تحدد ما إذا كان التقييم جيد من عدمه وهي :
- ١- أن يكون ذات صلة بسياق وغرض البرنامج .
 - ٢- أن يساهم في تحسين البرامج والمشاريع لتلبية احتياجات المستهدفين .
 - ٣- أن يكون التقييم هو الأساس في تطوير المنظمة ، وأن يكون مؤثر علي النتائج والسياسات والممارسات .
 - ٤- أن يفهم الطبيعة المتباينة للبرامج والمشروعات المختلفة وآثارها الملموسة وغير الملموسة التي تساهم في تطوير البرامج .
 - ٥- أن يركز علي الجوانب الإجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية المؤثرة في البرنامج ، ويراعي مصالح جميع الفئات .
 - ٦- توفير الوقت والموارد اللازمة بحيث لا تتعدى التكاليف المحددة .
 - ٧- استخدام النماذج المناسبة للتقييم واتباع الطرق المناسبة في جمع وتصميم وتحليل البيانات واستخلاص النتائج .
 - ٨- أن يحكم علي مدي نجاح وأهمية المشروع وقيمه وجدواه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية .

رابعا: بعض نماذج التقييم Evaluation Models

١-نموذج التقييم المركز: Utilization Focused Evaluation (UFE)

تم تطوير وبناء هذا النموذج من خلال (Patton: 1997) وفيما يلي عرض مختصر للملامح العامة لهذا النموذج :

أوصف النموذج:

جعل هذا النموذج من التقييم عملية منهجية وأخلاقية مفيدة ودقيقة ، وهو يعتمد على التعلم لتحقيق متطلبات التقييم وتصميم المعلومات وإتخاذ القرار ، وتلبية احتياجات المستهدفين مع مراعاة أصحاب المصلحة الآخرين ، كما يأخذ هذا النموذج العوامل السياسية ، والقيود التنظيمية ، والموارد المتاحة ، والعوامل الثقافية

في الاعتبار ، ولذا فهو يعتبر نموذج مستجيب للظروف من أجل اتخاذ القرارات ، وتحسين البرامج . وقد ذكر "Patton" ان هذا النموذج له "3" سمات رئيسية هي :

١- أنه يحدد بشكل دقيق المستهدفين من التقييم وعادة ما يقوموا بتصميم طرق البحث والمشاركة في التحليل وتفسير النتائج سوياً.

٢- يحدد المستهدفين من التقييم ، ويحدد النقاط التي سيركز عليها التقييم .

٣- تتم صياغة الأسئلة بصورة تيسر للمستهدفين الإجابة عليها.

ب- مفهوم التقييم وفقاً للنموذج

يعرف (Patton: 1997, p.23) تقييم البرامج وفقاً لهذا النموذج على أنه عملية منظمة لجمع المعلومات عن الأنشطة وخصائصها، ونتائجها ، لعمل أحكام عن البرنامج وتحسين فعاليته وتشكيل قرارات عن البرامج المستقبلية .

ج- خطوات النموذج:

يتضمن هذا النموذج عدداً من الخطوات لإجراء التقييم كما يلي:

١- الاستعداد وتحضير التجهيزات اللازمة للتقييم.

٢- تحليل الموقف ودراسة الوضع الراهن للمشروع.

٣- تحديد المستهدفين ومعرفة إحتياجاتهم.

٤- تحليل الموقف ودراسة الوضع الراهن للمشروع.

٥- تحديد الأهداف الأولية للمستهدفين.

٦- تحديد النقاط التي سيركز عليها التقييم.

٧- تصميم أدوات وخطط التقييم.

٨- تجميع البيانات المطلوبة.

٩- تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

١٠- متابعة التقييم والاستفادة من النتائج في تخطيط برامج جديدة تتلافى الأخطاء.

د- النقد الموجه للنموذج:

يوضح (Patton: 1997, p. 279) أن نموذج UFE يتعرض للنقد للأسباب التالية :

- وصف "Patton" في نموده أن المقيمين مسؤولين عن تلبية إحتياجات المستهدفين ، وهذا يتعارض مع ما قاله كثير من الباحثين في أن المقيم مسئول عن المجتمع ككل ، كما سيظل هناك تساؤل عن طبيعة العلاقة بين المقيم والعميل (غالباً مدير المشروع) ومدى قدرته علي عرض نتائج غير مرضية من وجهة نظر العميل .

- النظرة إلي دور المقيم كمقدم للمعلومات للعملاء لكي يساعدهم علي اتخاذ القرارات ، وهذا لا يجعل التقييم موضوعي في كثير من الأحيان فمهمة المقيم هي تحديد الجيد وغير الجيد .

- يتعامل هذا النموذج مع مختلف المستهدفين عن طريق إشرافهم في عملية التقييم ، وهذا بمثابة نقطة ضعف لان الأساس في التقييم ليس عملية إشراف المستهدفين فقط بل مدى تمثيل المجموعة المستهدفة لمختلف المستهدفين بصفة عامة .

٢- نموذج التقييم الواقعي: Realistic Evaluation

تم تطوير وبناء هذا النموذج من خلال (Pawson & Tilley: 1997) وفيما يلي عرض مختصر للملامح العامة لهذا النموذج :

أوصاف النموذج:

يقوم هذا النموذج على فلسفة واقعية العلم التي تركز على تقييم البرامج والسياسات في إطار واقع المجتمع من هياكل مترابطة وآليات وسياقات ، مع التركيز على مقارنة نتائج البرامج التي تعمل في سياقات مختلفة.

ويركز هذا النموذج على تساؤل رئيسي هو " هل يعمل البرنامج ؟ وفي أي موقف؟ ولماذا؟" ، وللإجابة على هذا التساؤل قام (Pawson & Tilley: 1997) ببناء هذا النموذج على هيئة تصور تصوري Configuration مكون من ثلاثة أشياء (CMO) هي الآليات Mechanisms ، والسياقات Contexts ، والمخرجات Outcomes .

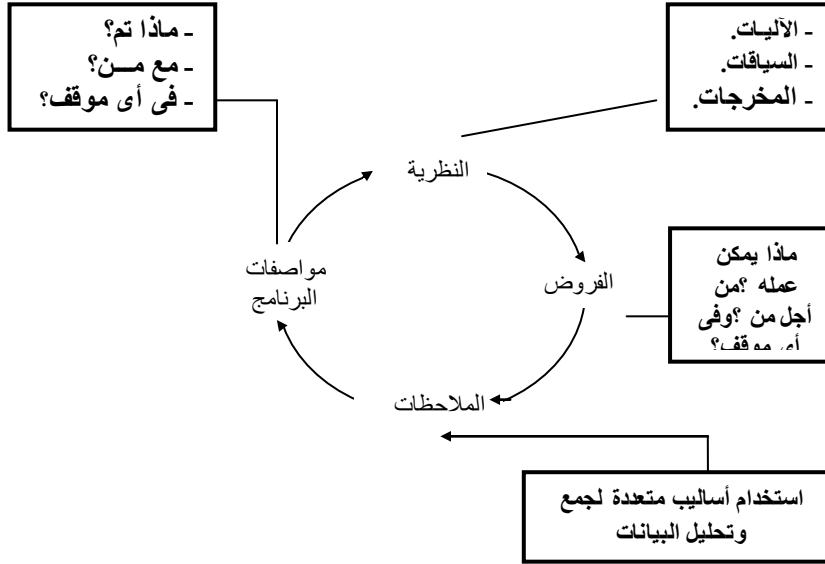
ب- مفهوم التقييم وفقاً للنموذج

يعرف التقييم على أنه عملية منظمة لجمع وتحليل البيانات من خلال وضع مجموعة من الآليات التي تدار في سياقات مختلفة لتقديم مخرجات يتم قياسها ومقارنتها مع أهداف البرنامج.

ج- خطوات النموذج

يتضمن هذا النموذج ثلاث خطوات متتابعة هي:
-تقديم تصور يربط بين الوضع الحالي للبرنامج والنتائج المتوقعة في شكل نظرية لتفسير التداخل بينهما من خلال استخدام تصور CMO .
-وضع فروض اعتماداً على تصور CMO واختبارها من خلال أساليب متنوعة لإختبار النموذج بأرض الواقع .

-إعادة صياغة النظرية في ضوء النتائج المتحصل عليها.
وتبدأ وتنتهي دورة التقييم الواقعي كما بالشكل التالي :



شكل (١) : دورة التقييم الواقعي (Pawson & Tilley: 1997)

وتكمن الاستفادة من نتائج هذا النموذج فيما يلي :

- على المدى القصير: تفسير لماذا ، ومتى ، وكيف يعمل البرنامج، وما هي سبل النجاح ، مع التركيز على البرامج البديلة المطروحة.
- على المدى المتوسط: التحقق من نتائج التقييم في أرض الواقع.
- على المدى الطويل: إتاحة النتائج لدى مخططي ومصممي البرامج وواضعي السياسات ، لكي يستفيدوا من النتائج والتوصيات والاقتراحات لتخطيط البرنامج أو المشروع المناسب في الوقت المناسب بالإمكانيات والتكلفة المناسبة.

د-الانتقادات الموجهة للنموذج:

- لا يركز بشكل كاف على القيم ، أو إهتمامات المستهدفين.
- لا يقدم منهجية واضحة عن كيفية استخدام نتائج التقييم، بل يكتفى بمجرد وصف عام للبرنامج (ماذا تم، ومع من ، وفي أي موقف) .
- التركيز على إختبار نظريات افتراضية بدلاً من دراسة النتائج غير المتوقعة للبرنامج.
- لم يعطى دلالات واضحة حول كيفية إختيار ووضع مكونات CMO(الآلية - السياق- المخرج).
- قد يكون غير مناسب في بعض الأحيان عندما تكون تكلفة إجراء التقييم غير كافية ، أو أن محور تركيز التقييم لا يرتكز على إهتمامات المستهدفين.

٣- نموذج الجيل الرابع للتقييم: Fourth Generation Evaluation (FGE)

تم تطويره وبناءه من خلال (Guba & Linkln: 1989) وفيما يلي عرض موجز للملامح العامة لهذا النموذج:

أوصاف النموذج:

يعد هذا النموذج من المناهج التشاركية للتقييم ، وهو يؤكد على أن المعلومات والحقائق هي اللبنة الاجتماعية للعقل ، ويركز بصفة رئيسية على التفاوض والحوار ودمج مختلف آراء المستهدفين في عملية التقييم .

ب- مفهوم التقييم وفقا للنموذج

يعرف التقييم في ضوء هذا النموذج على أنه عملية الوصول إلى النتائج الحقيقية الواقعية المرجوة من خلال إشراك المستهدفين ومعرفة وجهة نظرهم من خلال التحليل والنقد ، مما يؤدي إلى التوصل لفهم مشترك عن الجوانب التي يتم تقييمها .

ج- خطوات النموذج

تتم عملية التقييم في هذا النموذج من خلال إجراء الخطوات التالية :

-إختيار المشاركين في التقييم وتحليل الوضع الراهن.

-إتخاذ الإجراءات المناسبة لتعزيز مشاركة المستهدفين في عمليات التقييم.

-جمع البيانات وتحليلها.

- الاستفادة من النتائج في تحديد الآثار المتوقعة وغير المتوقعة.

-مناقشة النتائج المتحصل عليها.

د-الانتقادات الموجهة للنموذج

-عدم وجود أمثلة عملية تيرهن على جدوى النموذج في عملية التقييم ، نتيجة لعدم وجود دراسات حالة كثيرة مطبقة عالميا حول النموذج.

-لا ينطبق على جميع السياقات في البرامج والمشروعات المختلفة .

- ينتج مجموعة كبيرة من التوصيات والنتائج والبيانات والمعلومات ، مما يتطلب جهدا كبيرا في استخدامها بصورة مناسبة تخدم متطلبات التقييم.

٤- نموذج التغيير الأكثر أهمية (MSC) Most Significant Change Model

تم تطويره وبناءه من خلال (Davies: 1996) وفيما يلي عرض مختصر للملامح العامة لهذا

النموذج :

أوصاف النموذج:

يعد نموذج MSC نموذج متطور يستند إلى مجموعة من التفسيرات المنظمة حول التغيير الأهم، وسهولة التعلم لمواجهة التحديات التي تواجه عملية التقييم ، ويبني هذا النموذج على أساس مشاركة المستهدفين في اتخاذ القرارات حول التغيير المطلوب ، وهو منهج نوعي لا يستخدم المؤشرات الكمية ، ويركز على التنبؤ والمتابعة ، من خلال ارتكازه على أربعة محاور رئيسية هي :

- يقوم المستهدفون بعمليات جمع بيانات مستمرة.

-يشارك المستهدفون في وضع المؤشرات.

-مشاركة المستهدفين في تحليل وتفسير البيانات.

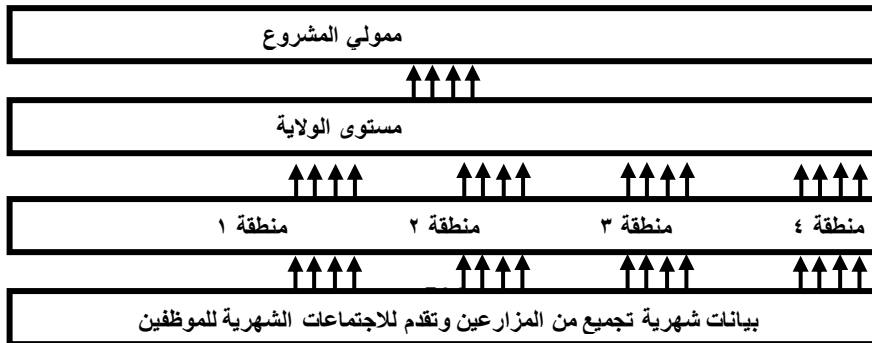
-يعتمد على مؤشرات ديناميكية لكي يعكس طبيعة العالم المتغير وكذلك تغير التنظيم.

وتتضمن دورة البحث وفقا لهذا النموذج ثلاث مراحل أساسية هي :

-إقتراح مجالات حدث بها تغيير ويتم جمع قصص حولها.

- تطوير عملية تعتمد على التسلسل الهرمي للمشروع يتم من خلالها تجميع قصص في كل مجال تغيير.

-تنفيذ عملية مستمرة لجمع وإختيار القصص كما هو موضح بشكل (٢):



شكل (٢) :رسم تخطيطي يوضح التدفق الشهري للبيانات في نموذج M S C

ب- مفهوم التقييم وفقا للنموذج

عملية تشاركية منتظمة يقوم بها مختلف المعنيين برصد التغيرات الأكثر أهمية في دورة حياة البرنامج أو المشروع بشكل دوري مع مناقشتها مع مختلف مستويات البرنامج لتحديد وتفسير النتائج المتحصل عليها .

ج-خطوات تطبيق النموذج

قام كل من " Davies&Dart " (2005,p.10) بتعديل خطوات نموذج MSC نتيجة خبراتهم في تطبيق النموذج في عدد من المشروعات عبر العالم ، لتصبح في (١٠) خطوات كالتالي :

١-زيادة الوعي بالنموذج وخلق الإهتمام به.

٢-تحديد مجالات التغيير.

٣-تحديد الفترة المعنية بالتقييم والتغيير.

٤-جمع القصص حول موضوع التغيير.

٥-إختيار القصص التي تتسم بالتغير الأكثر أهمية.

٦-تسجيل التغذية الراجعة حول القصص التي تم جمعها.

٧-مراجعة القصص.

٨-القياس والتحليل الكمي.

٩-التحليل الثانوي وتقييم التقييم.

١٠-المراجعة وإعادة النظر في النظام.

د-النقد الموجه للنموذج

١-غير ملائم في بعض السياقات خاصة عندما يكون المشروع صغيرا ، ولا تتوفر به مستويات مختلفة من العاملين .

٢-متمحيز في إختيار المشكلات ومجالات التغيير إعتما على الخبرة وليس بالتجربة.

٣-يبنى وجهة نظر موظفي المشروع في بعض النواحي، ولم يبنى وجهة نظر مختلف المعنيين بكفاءة، خاصة غير المستهدفين بالمشروع .

المشكلة البحثية

أظهرت تجربة التنمية الزراعية خلال العقود الثلاثة الماضية ، أن مسيرة التنمية تواجه بالعديد من المعوقات والمحددات، والتي من بينها ما يتعاضد أثره السلبي ويتفاقم في قدرته على إعاقه مسيرة التقدم ، وذلك بالقدر الذي يدعو الي تضاعف كافة الجهود وتنسيق كافة الفعاليات والأنشطة لمواجهته وهو ما يطلق عليه تحديات التنمية ، وإلى جانب هذه التحديات فإن الزراعة المصرية أيضا تواجه بعدد آخر من المعوقات التي تحد من فعالية جهود التنمية ، وتضعف من العوائد الاقتصادية والاجتماعية لما ينفق عليها من استثمارات كالمعوقات المرتبطة بالسياسات الزراعية ، والمعوقات المرتبطة بالمؤسسات الزراعية ، والمعوقات المتعلقة باختلال التوازن بين تنمية الإنتاج وخدمات التسويق (إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة ٢٠٣٠: ٢٠٠٩ ، ص ص ٣٧-٤٠) .

وقد اتجهت الدولة نحو تنفيذ مشروعات التنمية الزراعية والريفية بالأراضي الصحراوية باعتبارها أحد أهم وسائل التنمية بتلك المناطق ،مما يتطلب تخطيطا سليما لها ، وتقييما يقدم رؤية واضحة عن تقديم مثل هذه المشروعات وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة .

ومع مطلع الألفية الجديدة يواجه الإرشاد الزراعي بمصر تغيرات كبيرة ، أثرت على مفهومه وفلسفته، وكيفية تنفيذه ، وبالتالي كيف يتم تقييمه، فقد أصبح التقييم في السنوات الأخيرة موجه لأن يكون مدار

من قبل المستهدفين نتيجة الاهتمام العالمي بقضية مشاركة المستهدفين في التقييم ، وفي ضوء هذا التغير وضع الحاجة الماسة الي نماذج جديدة في التقييم حتى يمكنها أن تتعامل مع التنوع في أساليب التنفيذ ومشاركة المستهدفين في عمليات التقييم من ناحية ، الي جانب الاحتياج الي تقديم المساءلة لتلك المشروعات في مدي تحقيقها لمخرجاتها ، ومع بدء ظهور تلك التغيرات في العمل الإرشادي زاد الطلب علي التقييم سواء من ناحية تنوع الأساليب المطلوبة او عدد المستهدفين الذين يطلبون بيانات او معلومات عن التقييم، لذا أصبح مسئولو تلك المشروعات مطالبين بتقديم الدليل عن مدي تحقق أهداف ومخرجات مشروعاتهم، ووصف الآثار الملموسة وغير الملموسة نتيجة لتلك المشروعات، حتى يمكن ان يدرك المستهدفين بأن احتياجاتهم قد تم تحقيقها بصورة مناسبة.

وبمطالعة الدراسات والبحوث الإرشادية الزراعية أظهرت عدم وجود رؤية واضحة وإستراتيجية متكاملة يمكن الاعتماد عليها في التقييم الإرشادي لمشروعات التنمية الزراعية والريفية ، ووجود نقص في معارف ومهارات العاملين الإرشاديين عن أساليب وخطط ونماذج التقييم الجيد ، مما أدى إلي الخلط عن مدي نجاح المشروع من عدمه وعدم الثقة في التقارير الحكومية التي تعتمد في معظم الأحيان علي إخفاء الأخطاء وعدم إصلاحها خوفا من المساءلة القانونية ، الأمر الذي يمكن اعتباره قصورا يؤدي إلي عدم التوصل إلي صورة تقييميه واضحة ودقيقة لنجاح تلك المشروعات والتعرف علي مواطن القوة والضعف بها(تهامي : ٢٠٠٨ ، ص ٤) .

وقد أشارت دراسة (سعفان وآخرون ، ٢٠١١) في مسحها لنماذج التقييم التي تم استخدامها في مشروعات التنمية الزراعية ذات المكون الإرشادي خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٠) الي الحاجة إلي اختبار نماذج جديدة للتقييم الإرشادي للبرامج والمشروعات لأن التقييم الراهن لا يقوم بدراسة مختلف النتائج المتوقعة من المشروع وخاصة النتائج التي ستتحقق على المدى الطويل ، كما تم استخدام الأساليب والطرق الشائعة كالإستبيان والمقابلة .. الخ التي ربما لا تكون ملائمة لتحقيق أهداف التقييم ، مما يشير الي أهمية وجود فريق مدرب على أعلى مستوى على عمليات المتابعة والتقييم .

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الراهنة بمحاولة تجريب تنفيذ وتقييم نموذج جديد للتقييم الإرشادي بمشروعات التنمية الزراعية وهو نموذج التغيير الأكثر أهمية (MSC) والتي برهنت دراسة (سعفان وآخرون ، ٢٠١١) على أنه لم يتم إستخدامه من قبل في تقييم المشروعات الزراعية بمصر .

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة الحالية في تطبيق وتقييم نموذج للتقييم الإرشادي يتمكن من مقابلة التحديات والإحتياجات المختلفة الحالية بمشروع تنمية موارد مطروح ، وتقديم مقترحات حول إمكانية تطبيق هذا النموذج في تحقيق متطلبات التقييم المختلفة لمشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر .

الطريقة البحثية

تضمن التصميم المنهجي للدراسة الراهنة دراسة حالة تنفيذ نموذج (MSC) من خلال مشروع تنمية موارد مطروح ، وتم تنفيذ دراسة الحالة من خلال إسلوبين رئيسيين هما :

١ - البحث الأذاني بالمشاركة (Participatory Action Research (PAR)

اقتصر فيه دور الباحثين علي إجراء عملية التيسير للعاملين بالمشروع لتنفيذ وتقييم وتبني نموذج (M S C) لمدة عام (من يناير ٢٠١٠ وحتى ديسمبر ٢٠١٠) من خلال مشروع تنمية موارد مطروح .

٢-تقييم التقييم Meta Evaluation :

قام الباحثين بإجراء تقييم التقييم لنموذج (MSC) مستعينا بنموذج التقييم الواقعي – Realistic Evaluation ، وذلك من خلال بناء نظرية عن كيف يتم تطبيق النموذج ، وفي أي مواقف ، ولماذا ؟ ومن الأهمية بمكان الإشارة الي أن الاختلافات الرئيسية بين الإسلوبين السابقين كانت في درجة مشاركة المستهدفين بالمشروع وأيضا في نوع البيانات التي تم جمعها والهدف منها ، فمكون البحث الأذاني بالمشاركة (PAR) تم تنفيذه من خلال العاملين والمستهدفين بالمشروع ، أما تقييم التقييم Meta Evaluation فتم تنفيذه من خلال الباحثين بصفة رئيسية لإستكمال متطلبات أهداف الدراسة الراهنة ، كما يوجد إختلاف آخر بين الإسلوبين المختارين للدراسة الراهنة في أنه تم إستخدام إسلوب البحث الأذاني بالمشاركة لتقديم نتائج ذات صلة بسياق المشروع المدروس Context-Specific Findings من مجرد نتائج عامة ، في حين

إستهدف أسلوب تقييم التقييم تقديم نتائج خاصة بسياق المشروع المدروس ، وبناء نظرية تتعلق بقيمة نموذج (MSC) لمشروعات وبرامج الإرشاد الزراعي بمصر بصفة عامة كما هو موضح بشكل (٣) .

ات
Outc
في معرف
ت المستهدفين
ي الي نجاح
ع

Meta
Eva
تم تنفيذ نموذج
موافق ولماذا ؟
ن كفاءة نموذج
وعات الإرشاد
ة.

شكل (٣):التصميم المنهجي لدراسة الحالة ودور أسلوب البحث الأداي بالمشاركة وتقييم التقييم به

ثانيا : مجال الدراسة الحالية ومبررات إختيار (المشروع):

يقصد به ذلك الإطار الذي تجري فيه الدراسة ، وعلى هذا الأساس يشتمل مجال الدراسة علي ثلاثة مجالات فرعية هي المجال الجغرافي ، والمجال البشري ، والمجال الزمني للدراسة .

أ- **المجال الجغرافي** : يقصد به المنطقة التي أجريت بها الدراسة الميدانية ، وقد اقتصرت الدراسة علي مشروع تنمية موارد مطروح للمبررات التالية:

١- يعد من أكبر المشروعات التنموية القومية بالأراضي الصحراوية حيث يمتد من رأس الحكمة شرقا إلي السلوم غربا بطول ٣٢٠كم وبعمق يتراوح من ٥٠-٧٠ كم جنوبا وتمويل حوالي ٣٣مليون دولار ويخدم مستهدفين متنوعين ما بين بدو ، ومراه بدوية ، وشباب ريفي ، وزراع.

٢- تبعيته لمركز بحوث الصحراء مقر عمل الباحث الثالث والذي يستهدف إحداث تنمية وتطوير في المجتمعات الصحراوية وفقا لأحدث المناهج العلمية ، مما يساعد على تجريب النموذج بالمشروع وتذليل العقبات التي تحول دون عملية التجريب .

٣- يتميز بتنوع الأنشطة الإرشادية في مجالات مختلفة مما يثري عملية التقييم .

٤- انتهاء المشروع من التمويل الأجنبي (البنك الدولي) ، ويدر حاليا بتمويل محلي مما يخلق الرغبة لدي القائمين علي إدارته علي تشجيع عملية التقييم بعيدا عن المقيمين الأجانب للتعرف بصورة واقعية عن موقف المشروع وقابليته للاستدامة بعد انتهاء التمويل الأجنبي .

٥- يتميز المشروع بمجموعه من العاملين والمستهدفين على مختلف المستويات الذين لديهم الدافعية في تنفيذ التجربة مما يساعد علي نجاح تطبيق النموذج المدروس .

ب- **المجال البشري** : ويقصد به الأفراد الذين طبقت عليهم الدراسة الميدانية ، ويترتب علي تحديد هؤلاء الأفراد تحديد شاملة وعينة الدراسة ، وقد تمثلت عينة الدراسة فيما يلي:

● فيما يتصل بتحليل أهم التغيرات التي حدثت نتيجة تنفيذ المشروع بالمنطقة تم استخدام أسلوب دلفي باستخدام استمارة استبيان ، وقد استهدفت المرحلة الأولى عينة عشوائية طبقية قوامها ١١٢مبحوث يمثلون ٥ مناطق هي (مركز الدعم الفني برأس الحكمة، ومركز الدعم الفني بمطروح ، ومركز الدعم الفني بالنجيلة ، ومركز الدعم الفني بشرق براني ، ومركز الدعم الفني بغرب براني) ، وفي المرحلة الثانية من أسلوب دلفي تم توجيه الاستبيان لنفس العينة وتم الحصول على إستجابات ١٠٠ مبحوث يمثلون نحو ٨٩.٢ % من إجالى العينة بمراكز الدعم الفني الخمسة المدروسة ، وقد أسفرت النتائج عن تحديد (٥) مجالات تغيير رئيسية أحدثها المشروع .

● فيما يتصل بتحليل أهم التغيرات التي حدثت من وجهة نظر المبحوثين تم تصميم استمارة يتم تجميع قصص Stories من المبحوثين عن كيفية حدوث هذا التغيير وكيف انه مهم وكيف يتم تطويره وذلك من ١٢٥ مبحوث (بمعدل ٢٥ مبحوث من كل مجال تغيير) .

● فيما يتعلق باختيار وتطبيق وتعديل النموذج المقترح للتقييم تم استخدام استبيان يتم تجميعها بالمقابلة الشخصية للباحث مع العاملين بالمشروع والمستهدفين منه والذين شاركوا في تجميع أو قراءة القصص وعددهم ٢٦ مبحوث .

ج- المجال الزمني للدراسة : ويقصد به المدة الفعلية التي تم خلالها جمع البيانات الميدانية ، حيث بلغت الفترة الزمنية التي تم خلالها جمع البيانات عام كامل (١٢ شهر) من يناير ٢٠١٠ الي ديسمبر ٢٠١٠ وذلك لاختبار وتجريب وتطبيق وتعديل النموذج وقياس التغيرات الهامة .

ثالثا : أسلوب البحث الأداي بالمشاركة Participatory Action Research

تم تنفيذ نموذج (MSC) من خلال البحث الأداي بالمشاركة من خلال ٢٦ مبحوث من العاملين بالمشروع والمستهدفين (٦ مرشدين ، و ٢٠ مندوب بمعدل "٤" مندوب في كل مركز دعم فني بمنطقة عمل المشروع) ، وقد كان دور الباحثين في هذه المرحلة ميسرين Facilitators لإجراءات مرحلة التنفيذ ، حيث قام في البداية بعقد لقاءات تعريفية مع المبحوثين المختارين لإدارة التجربة والبالغ عددهم (٢٦ مبحوث) لشرح النموذج المدروس وخطوات استخدامه والهدف من التقييم ، ثم القيام بزيارة شهرية للمشروع طوال فترة تنفيذ التجربة التي استمرت ١٢ شهرا لمتابعة تنفيذ النموذج وسلامة الإجراءات المتخذة والرد علي أية استفسارات بخصوص التطبيق ، هذا بالإضافة الي انه قد تم الرد علي بعض الاستفسارات الخاصة بالقائمين علي تنفيذ النموذج هاتيا في فترات عم تواجد الباحثين بالمشروع .

وتمثلت المصادر الرئيسية للبيانات التي كانت متاحة للمشاركين في عمليات (MSC) للتعبير عن آرائهم عن أثر الإرشاد في مصدرين رئيسيين هما :

١- القصص Stories : حيث تم تجميع ومراجعة (١٢٥) قصة خلال فترة تطبيق النموذج التي استمرت ١٢ شهرا ، وقد تم تجميع القصص إما من خلال كتابتها مباشرة في نموذج معد لذلك ، أو تسجيلها من خلال مسجل وكتابتها في النموذج ، وفي بعض الحالات كان المبحوث يحكي قصة طويلة عن أثر المشروع ، ولمعالجة ذلك تم تسجيل الأجزاء الرئيسية من القصة ثم إعادة عرضها مرة أخرى علي المبحوث للتأكد من مطابقتها لما يريد ان يوصله ، وقد تم حفظ النسخ الرئيسية من جميع القصص من قبل فريق إدارة التجربة بمقر المشروع خلال فترة التجربة .

٢-تقارير التغذية الراجعة Feedback Reports :وهي أحد المصادر التي اعتمد عليها البحث الأداي بالمشاركة بعد تجميع القصص، وقد تضمنت(٣)أنواع من التقارير كالتالي :
أ-تقارير يقوم بإعدادها فريق إدارة التجربة يتضمن تعليقاتهم علي القصص المجمع أثناء اجتماعاتهم التي كانت تعقد كل ٣ شهور بمعدل ٤ مرات خلال فترة التجربة .

ب-تقارير تقوم لجنة إدارة المشروع علي المستوي المحلي بكتابة تعليقاتهم علي تقارير إدارة التجربة أثناء اجتماعاتهم التي كانت تعقد كل ٦ شهور بمعدل مرتين خلال فترة التجربة، ثم ترسل الي فريق إدارة التجربة ج-النقرير النهائي من ممولي المشروع واللجنة المركزية يتضمن تعليقاتهم عن القصص المجمع بعد إنتهاء التجربة في نهاية العام .

رابعا : أسلوب تقييم التقييم Meta – Evaluation :

أميررات إستخدام الأسلوب :

ساعد أسلوب البحث الأداي بالمشاركة علي تقديم نتائج خاصة بسياق المشروع ، كما ساعد العاملين بالمشروع ان يؤقلموا نموذج MSC لكي يقابل متطلبات التقييم بالمشروع ، ونتيجة لأن الدراسة الراهنة مهتمة بتطوير نموذج جديد للتقييم الإرشادي يمكن ان يستخدم بمشروعات الإرشاد الزراعي في مصر ، ظهرت الحاجة لتقييم عملية تنفيذ النموذج المدروس بشكل يمكن ان يساعد في تقديم ملامح نظرية عن تطبيق نموذج MSC في المشروعات الزراعية بمصر بصفة عامة ، وعلي هذا الأساس تم إستخدام تقييم التقييم بالإستعانة بما ورد في الاستعراض المرجعي للدراسة الراهنة فيما يتصل بمواصفات التقييم الجيد للبرامج .

ب-كيفية إستخدام تقييم التقييم Meta-Evaluation :

لكي يمكن إستخدام أسلوب تقييم التقييم بفاعلية كان لابد من بوجه استخدامه من خلال أسلوب يعتمد علي النظرية A Theory – driven Approach حتى يمكن وضع رؤية معمقة عن كيفية عمل نموذج التقييم وهل يمكن تطبيقه في سياقات أخرى أم لا .

وفي هذه الدراسة قام الباحثين باختيار نموذج التقييم الواقعي Realistic – Evaluation Model (Pawson & Tilley's :1997) كأسلوب تقييم يعتمد علي النظرية لتوجيه أسلوب تقييم التقييم Meta-Evaluation والذي سبق عرضه في الاستعراض المرجعي للدراسة الراهنة.

وقد تم استخدام نموذج التقييم الواقعي لعدة أسباب منها :

- ١- التأكيد علي عدم صعوبة تطبيق تقييم التقييم .
 - ٢- معرفة كيف حاول نموذج MSC في إضافة تحسينات علي المشروع .
 - ٣- معرفة كيف يطبق نموذج MSC وفي أى موقف ولماذا .
 - ٤- تنفيذ نموذج آخر للتقييم .
 - ٥- محاولة بناء تصور عام عن إمكانية تطبيق نموذج MSC بالمشروعات الزراعية بمصر .
- ووفقا لنموذج التقييم الواقعي كان من الضروري تطوير تصور نظري لمكونات CMO (Context، السياق، Mechanism الآلية ، Outcome المخرج) لنموذج التغيير الأكثر أهمية MSC ، والذي تم تطويرها بشكل تنبؤي ثم اختبارها امبريقيا .
- وبصفة عامة فإن مكونات CMO تم تطويرها بعد فترة تجريب النموذج والذي استمرت ١٢ شهرا كما يلي :
- ١- قام الباحثون باقتراح إطار تصوري مقترح للنموذج المبني علي النظرية بناء علي الخبرة والمعرفة التي اكتسبها الباحثون طوال فترة تجريب النموذج بالمشروع المدروس .
 - ٢- تم عقد "٤" مقابلات جماعية مع فريق إدارة النموذج المدروس لمناقشة التصور المبدئي للإطار التصوري لنظرية النموذج المدروس ، وفي نهاية كل مقابلة يتم تسجيل التعديلات، ثم تعرض في المقابلة التي تليها ، وحتى تم الإستقرار بشكل نهائي علي مكونات نموذج التقييم كما هو موضح بشكل (٣) .
 - ٣- قام الباحثون بناء علي شكل (٤) بوضع "٩" نقاط رئيسية كل منها يشمل مكونات CMO والتي شكلت محور تقييم التقييم .
 - ٤- تم كتابة النقاط السابقة في استمارة استبيان وتم إرسالها للمشاركين في تقييم نموذج MSC لتقييمها .

شكل (٤) : إطار تصوري لنظرية نموذج التقييم التي تصف تأثير نموذج MSC في إجراء تحسينات على المشروع المدروس .

٥- تم بناء وتطوير نظرية تصف كيفية عمل النموذج المدروس وذلك باستخدام البيانات التي تم تحليلها من الاستبيان والمقابلات الي الملاحظات الميدانية للباحثون.

ج. مصادر البيانات التي اعتمد عليها أسلوب تقييم التقييم Meta-Evaluation.

اعتمد أسلوب تقييم التقييم علي عدة مصادر لجمع البيانات وهي: القصص المجمع وتقارير التغذية الراجعة، وملاحظات الباحثين الميدانية، والجماعات مركزة Focus Groups مع فريق إدارة المشروع علي المستوي المحلي، والإدارة المركزية للمشروع، والمقابلات الجماعية مع فريق تجريب النموذج المدروس .

٥-استمارة استبيان لفريق تجريب النموذج المدروس تتضمن النقاط التي تم وضعها لتمثل مكونات CMO لتقييم مستوي توفر تلك النقاط من خلال النموذج المدروس .

سادسا: أدوات جمع البيانات الميدانية :

معظم البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة كانت بيانات وصفية Qualitative Data سواء خلال فترة تجريب النموذج المدروس أو من خلال المقابلات والاجتماعات ، أما فيما يتصل بالبيانات الكمية التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان فقد تم تحليلها باستخدام التكرار ، والنسب المئوية، والوزن النسبي (%) من خلال المعادلة التالية :

$$\text{عدد المبحوثين في كل فئة} \times \frac{\text{الوزن المقابل لكل فئة}}{100 \times}$$

إجمالي عدد المبحوثين \times أكبر وزن

النتائج ومناقشتها

أولا: نتائج تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية بمشروع تنمية موارد مطروح

تم تقديم ووصف نموذج التقييم الأكثر أهمية من قبل خلال الإستعراض المرجعي للدراسة الراهنة ، وقد تم الإستناد على خطوات النموذج العشر وفقا لما ذكره (Davies & Dart ,2005) في تصميم خطوات نموذج MSC في المشروع المدروس ، وقد تم تعديل بعض الخطوات للدراسة الراهنة ، وبالتالي أصبحت خطوات تنفيذ النموذج المدروس في شكلها النهائي كما يلي :

١. إختبار إمكانية تجريب النموذج .
٢. تحديد أبعاد التغييرات (خمسة تغيرات رئيسية) .
٣. إنشاء مجموعة مرجعية في كل منطقة دعم فني بالمشروع .
٤. جمع ومراجعة قصص عن التغييرات المرتبطة بالأبعاد المختارة .
٥. عقد لقاء متابعة سنوي بعد إنتهاء التجريب .

٦. إجراء تحليل ثانوي للقصص المجمعة .

وفيما يلي عرض للخطوات السابقة بالتفصيل :

الخطوة الأولى : إختيار إمكانية تجريب النموذج:

بعد الحصول علي موافقة إدارة المشروع علي تنفيذ وتجريب النموذج موضوع الدراسة الراهنة بالمشروع ، بدأ الباحثون في تنفيذ الخطوة الأولى ، حيث بدأ في عقد ورشة عمل لجميع العاملين بالمشروع وبعض المستهدفين بمراكز الدعم الفني المختلفة بالمشروع لشرح فكرة النموذج وإمكانية تطبيقه، ومن خلال مناقشات الباحثين خلال ورشة العمل مع العاملين بالمشروع والمستهدفين وفي ضوء حماسهم للفكرة تم إختيار مجموعه من " ٢٦ " فردا يمثلون العاملين بالمشروع وبعض المستهدفين في مراكز الدعم الفني المختلفة بالمشروع (٦ مرشدين ، ٤ مندوبين بكل مركز من مراكز الدعم الفني الخمسة المدروسة) .

ثم قام الباحثون بترتيب برنامج تدريبي مصغر للمجموعة المختارة لمدة " ٣ " أيام لشرح الخطوات التي سيتم إتباعها خلال فترة تنفيذ النموذج المدروس لمدة ١٢ شهرا بالمشروع ، وقد طلب الباحثون خلال البرنامج التدريبي أن يقوم كل فرد بذكر قصة واحدة عن التغيير الأكثر أهمية الذي حدث نتيجة أنشطة المشروع، وبناءا علي ذلك تم تجميع (٢٦) قصة ، ثم طلب منهم ان يقوموا بتحديد أهم (٣) قصص منها والتي تعبر عن التغيير الأكثر أهمية ، وتلك الخطوة كانت علي سبيل التدريب حتى يستطيع المشاركون من إدارة التجربة وتيسير المناقشات بأنفسهم خلال فترة تنفيذ النموذج المدروس ، وعندما وجد الباحثون تفهم كامل لدي المشاركين للنموذج المدروس وإمكانية الاعتماد عليهم في إدارة النموذج ، تم الانتقال للخطوة التالية .

الخطوة الثانية : تحديد أبعاد التغيرات " Domains of change " :

تمثل أبعاد التغيرات مجموعات من المجالات التي تستخدم للتمييز بين مختلف أنواع القصص ، حتى لا يجد المشاركون صعوبة كبيرة في إختيار القصص الأكثر أهمية من بعضها .

وقد تم استخدام أسلوب دلفي لتحديد أبعاد التغيرات التي سيتم تجميع قصص عنها ، حيث تم سؤال عدد (١١٢) مبحوث من المستهدفين بالمشروع للتعرف علي التغيرات التي يشعرون بأنها هامة لكي يتم متابعتها، وقد تم تحليل نتائج المرحلة الأولى للاستبيان ، وفي المرحلة الثانية للاستبيان تم توجيه الاستبيان لنفس المجموعة وتم الحصول على إستجابات ١٠٠ مبحوث يمثلون ٨٩.٣ من إجمالي العينة بالمرحلة الأولى السؤال وذلك لترتيب أبعاد التغيرات وفقا لأهميتها النسبية .

وتوضح النتائج الواردة بالجدول (١) من تحليل المرحلة الثانية لإسلوب دلفي لقياس اثر التغيرات التي أحدثها المشروع علي حياة المبحوثين وظروفهم المعيشية أن تنمية المحاصيل الحقلية ، والاهتمام بالصناعات البدوية ، وتوفير فرص العمل وزيادة الدخل ، وتنمية المراعي الطبيعية ، وحصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية جاءت أكبر المجالات أثرا علي حياة المستهدفين وتطويرا لظروفهم المعيشية بنسبة ٨٩.٢% ، ٨٦.٦% ، ٨٣.٦% ، ٨٣.٤% ، علي الترتيب ، بينما جاء الإقراض الريفي ، والاهتمام بالطرق ، وتربية النحل كأقل المجالات تأثيرا علي حياة المبحوثين وظروفهم المعيشية بنسبة ٥٩.٦% ، ٥٨.٨% ، ٥٣.٨% علي الترتيب .

لذا فقد أشارت تلك النتائج الي ان المجالات الرئيسية التي يشعر بها المبحوثين وتؤثر في ظروفهم المعيشية هي تلك المجالات الأعلى في النسب والتأثير وهي تنمية المحاصيل الحقلية ، والاهتمام بالصناعات البدوية ، وتوفير فرص العمل وزيادة الدخل ، وتنمية المراعي الطبيعية ، وحصاد المياه وحفر الآبار الجوفية علي الترتيب، وهي تلك المجالات التي يحتاجها المواطن بصورة مستمرة في حياته مما يحتم الاهتمام بها وتطويرها مع الاهتمام بتنميتها مع عدم إهمال المجالات الأخرى ، مع قيام الإرشاد الزراعي بدور أكبر فيها ليكون أكثر تأثيرا ، ولذا فقد تم تجميع القصص والآراء حول تلك المجالات الأهم وكيف كانت تغييرات هامة في حياة الأفراد.

الخطوة الثالثة : تكوين مجموعات مرجعية Establishing a Reference Groups

تم تكوين مجموعات مرجعية للتعليم وتشجيع أقامة عملية تجريب النموذج تحت الظروف المحلية والتنسيق لمختلف خطواتها ، فخلال الثلاث شهور الأولى من بدأ تطبيق التجربة قام الباحثون بتيسير عملية جمع وإختيار القصص علي المستوي المحلي ، ثم بعد ذلك تولت المجموعات المرجعية إدارة التجربة مع تيسير من الباحثين خلال فترة التجريب مع تلك المجموعات وقد تكونت خلال فترة التجربة " ٥ " مجموعات مرجعية والذين سبق تدريبهم من قبل الباحثين في بداية التجريب ، حيث ضمت كل مجموعة "٧" أعضاء (٢ من المندوبين أعضاء فريق إدارة التجربة ، وخمسة مستهدفين) وذلك في كل مركز دعم فني.

الخطوة الرابعة : جمع ومراجعة القصص :

طلب من المجموعات المرجعية الخمس تجميع قصص بالاستعانة بالمستهدفين من المشروع عن التغييرات التي أحدثتها المشروع المدروس وفقا للأبعاد الخمسة التي تم تحديدها في الخطوة الثانية ، ويمكن توضيح عملية جمع ومراجعة القصص كما هو موضح بالشكل التالي :

جدول (١) : توزيع المبحوثين وفقا لأثر التغييرات التي أحدثها المشروع علي حياتهم وظروفهم المعيشية

الوزن النسبي	الأثر										التغييرات او الأنشطة
	مضيقية للوقت		ليس له أهمية او قيمة		شيء عادي		شيء مفيد وهام		شيء ضروري ولا غني عنه		
	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
٨٩,٢	-	-	٣,٠	٣	١٢,٠	١٢	٢١,٠	٢١	٦٤,٠	٦٤	تنمية المحاصيل الحقلية
٨٦,٨	-	-	-	-	-	-	٦٦,٠	٣٣	٣٤,٠	١٧	الاهتمام بالصناعات اليدوية
٨٦,٦	-	-	-	-	-	-	٦٧,٠	٦٧	٣٣,٠	٣٣	توفير فرص العمل وزيادة الدخل
٨٣,٦	-	-	-	-	٢٢,٠	٢٢	٣٨,٠	٣٨	٤٠,٠	٤٠	تنمية المراعي الطبيعية
٨٣,٤	-	-	-	-	١٧,٠	١٧	٤٩,٠	٤٩	٣٤,٠	٣٤	حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية
٨٠,٨	١,٠	١	٦,٠	٦	٢٩,٠	٢٩	٤٥,٠	٤٥	١٩,٠	١٩	بناء قدرات العاملين بالمشروع والمستفيدين
٨٠,٠	-	-	-	-	-	-	١٠٠	١٦	-	-	تنمية المرأة الريفية
٨٠,٠	-	-	-	-	-	-	١٠٠	٢٥	-	-	الإشراف الفني علي المزارع وتوفير الشتلات
٨٠,٠	-	-	-	-	-	-	١٠٠	١٨	-	-	المكافحة الحيوية لآفات البساتين
٧٧,٠	٢,٠	٢	٤,٠	٤	١٣,٠	١٣	٦٩,٠	٦٩	١٢,٠	١٢	الإرشاد الزراعي ونشر الأفكار والمستحدثات
٧٣,٢	١,٠	١	٥,٠	٥	٣٢,٠	٣٢	٥١,٠	٥١	١١,٠	١١	تدريب شباب الخريجين
٧٣,٢	-	-	٥,٠	٥	٤٣,٠	٤٣	٣٣,٠	٣٣	١٩,٠	١٩	تنمية البساتين
٧٢,٠	-	-	١٨,٠	١٨	٩,٠	٩	٦٨,٠	٦٨	٥,٠	٥	تنمية الوديان الصالحة للزراعة
٧٠,٤	-	-	٤,٠	٤	٤٠,٠	٤٠	٥٦,٠	٥٦	-	-	تحسين الإنتاج الزراعي والحيواني
٥٩,٦	١,٠	١	٣٨,٠	٣٨	٢٣,٠	٢٣	٣٨,٠	٣٨	-	-	الإفراض الريفي
٥٨,٨	-	-	١٥,٠	١٥	٧٦,٠	٧٦	٩,٠	٩	-	-	الاهتمام بالطرق

٥٣,٨	٤,٠	٤	٢٥,٠	٢٥	٦٩,٠	٦٩	٢,٠	٢	—	—	تربية النحل
المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان المدروس.											

شكل (٥) : الخطوات المقترحة لتنفيذ عملية جمع ومراجعة القصص بنموذج MSC في المشروع المدروس.

الخطوة الخامسة : اجتماع المتابعة السنوي

تم عقد اجتماع متابعة سنوي لتقييم أنشطة نموذج (MSC) الذي تم تنفيذه (لمدة ١٢ شهر) بمشروع تنمية موارد مطروح ، وقد حضر هذا الاجتماع (٩ أفراد) هم : (٣ أفراد) من فريق إدارة التجربة من بينهم الباحث الثالث ، و(٣ أفراد) من اللجنة التنفيذية العليا لمشروع (مدير المشروع ونائبه) ، و(٣ أفراد) من اللجنة الاستشارية العليا للمشروع (مندوب عن المحافظ ، ومندوب من وزارة الزراعة ، ومندوب من المجلس الشعبي المحلي) ، وقد تم خلال الاجتماع مناقشة نتائج تقرير تطبيق النموذج المدروس ، والدروس المستفادة منه في توجيه الأنشطة المستقبلية للمشروع لبيان أثره .

الخطوة السادسة : التحليل الثانوي للقصص المجمع

تحقيقاً لأهداف الدراسة الراهنة ، تم تحليل (١٢٥) قصة والتي تم جمعها خلال فترة التجريب ، وفيما يلي عرض موجز لها .
أ- فترة جمع القصص

توضح النتائج الواردة بالجدول رقم (٢) أن الفترة من يناير إلى مارس ٢٠١٠ والفترة من يوليو إلى سبتمبر ٢٠١٠ هما اعلي الفترات التي تم تجميع القصص فيها حيث أن الفترة الأولى هي اعلي الفترات سقوطاً للأمطار بمحافظة مطروح بالإضافة إلى شهر ديسمبر مما يترتب علي العمل الجاد خلال تلك الفترة لحصاد مياه الأمطار وحفر الآبار وتعتبر فترة نشاط للكثير من الأنشطة بنسبة ٢٨% ، وكذلك الفترة من يوليو إلى سبتمبر تعتبر فترة حصاد العديد من المحاصيل الزراعية مثل التين البرشومي ، الزيتون ، المحاصيل الحقلية بنسبة ٢٨% ، وتوضح النتائج أيضا ان الفترة من اكتوبر إلى ديسمبر تتم فيها عمليات زراعة وخدمة

المحاصيل الشتوية فتم تجميع عدد من القصاص خلال تلك الفترة بنسبة ٢٥.٦% ، كما تعتبر الفترة من ابريل الي يونيو هي اقل الفترات تجميعا للقصاص بنسبة ١٨.٤% حيث يتم فيها فقط عمليات الخدمة للزراعات

جدول (٢) : توزيع القصاص وفقا للفترة التي تجميعها أثناء تجريب وتطبيق النموذج المدروس

م	الفترة	عدد القصاص التي تم تجميعها	
		عدد	%
١	يناير - مارس	٣٥	٢٨,٠%
٢	ابريل - يونيو	٢٣	١٨,٤%
٣	يوليو - سبتمبر	٣٥	٢٨,٠%
٤	أكتوبر - ديسمبر	٣٢	٢٥,٦%
الإجمالي		١٢٥	١٠٠%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ب- مناطق تجميع القصاص

تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (٣) أن مركز الدعم الفني بمرسي مطروح هو اعلي المناطق التي تم تجميع القصاص منها حيث يوجد به معظم الأنشطة سواء الصناعات البدوية أو الاهتمام بتنمية المحاصيل الحقلية وكذلك بعض الأنشطة التي تساعد علي توفير فرص العمل وزيادة الدخل بنسبة ٢٧.٢% ، يليه مركز الدعم الفني بالنجيلة الذي يقوم علي تنمية المحاصيل الحقلية وحصاد المياه وحفر الآبار بنسبة ٢٤% .

جدول (٣) : توزيع القصاص وفقا للمناطق المجمعها منها

م	المنطقة	مجموع القصاص	
		عدد	%
١	مركز الدعم الفني برأس الحكمة	١٨	١٤,٤%
٢	مركز الدعم الفني بمرسي مطروح	٣٤	٢٧,٢%
٣	مركز الدعم الفني بالنجيلة	٣٠	٢٤,٠%
٤	مركز الدعم الفني بشرق براني	٢٢	١٧,٦%
٥	مركز الدعم الفني بغرب براني	٢١	١٦,٨%
الإجمالي		١٢٥	١٠٠%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ج- جامعي القصاص

تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (٤) ان المزارعين يأتون في المرتبة الأولى من حيث عدد القصاص التي قاموا بتجميعها بنسبة ٤٨% وكذلك القصاص التي تم اختيارها من خلال العاملين بالمشروع يأتون في المرتبة الأولى بعدد ١٥ قصة من إجمالي ٣١ قصة تم اختيارها بنسبة ٤٨.٤% ، ويأتي العاملين بالمشروع في المرتبة الثانية بنسبة ٣١.٢% من إجمالي القصاص التي تم تجميعها وبنسبة ٣٢.٣% من إجمالي القصاص التي تم اختيارها ، ثم فئة المساهمين الآخرين بنسبة ٢٠.٨% ، وبنسبة ١٩.٣% من إجمالي القصاص التي تم اختيارها .

جدول (٤) : توزيع القصاص المجمعها وفقا لطبيعة عمل لأفراد اللذين قاموا بتجميعها

م	جهة العمل	عدد القصاص التي تم تجميعها (١٢٥= ن)		عدد القصاص المختارة (٣١=ن)	
		عدد	%	عدد	%
١	أعضاء فريق العمل بالمشروع	٣٩	٣١,٢%	١٠	٣٢,٣%

مزارعين	٦٠	%٤٨	١٥	%٤٨.٤
مساهمين آخرين	٢٦	%٢٠.٨	٦	%١٩.٣
الإجمالي	١٢٥	%١٠٠	٣١	%١٠٠

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

د- الموضوعات الرئيسية للقصص

توضح النتائج الواردة بالجدول رقم (٥) ان دور المشروع في تنمية المحاصيل الحقلية يدور حول ثلاث مجالات رئيسية هي توفير أصناف جديدة محسنة بنسبة ٤٠% ، وإقامة حقول إرشادية وتوفير توصيات فنية بنسبة ٣٢% ، وتبني الزراعة للأفكار والمستحدثات بنسبة ٢٨% .

جدول رقم (٥) : توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بتنمية المحاصيل الحقلية

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	توفير أصناف جديدة محسنة	١٠	%٤٠
٢	تبني الأفكار والمستحدثات الزراعية	٧	%٢٨
٣	حقول إرشادية وتوفير توصيات فنية	٨	%٣٢
	الإجمالي	٢٥	%١٠٠

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

هـ- موضوعات القصص في مجال الصناعات البدوية

توضح البيانات الواردة بالجدول (٦) ان دور المشروع في الاهتمام بالصناعات البدوية يدور حول تصنيع المنتجات الزراعية والألبان وتخليل الزيتون بنسبة ٤٤% ، وغزل الصوف وصناعة السجاد بنسبة ٤٠% ، وتوفير المساعدة في إقامة متاجر لبيع المنتجات البدوية بنسبة ١٦% .

جدول (٦) : توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بالاهتمام بالصناعات البدوية

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	تصنيع المحاصيل الزراعية والألبان	١١	%٤٤
٢	غزل الصوف وصناعة السجاد	١٠	%٤٠
٣	متاجر بيع المنتجات البدوية	٤	%١٦
	الإجمالي	٢٥	%١٠٠

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

و- موضوعات القصص في مجال فرص العمل وزيادة الدخل

توضح البيانات الواردة بالجدول (٧) أن دور المشروع في توفير فرص العمل وزيادة دخل المستهدفين يدور في ثلاث محاور رئيسية هي توظيف البدو للعمل بالمشروع بنسبة ٤٨% ، وأيضا تعليمهم حرفة بدوية توفر لهم مصدر دخل بنسبة ٣٢% ، وكذلك يساعد البدو لتنفيذ مشروعاتهم الخاصة من خلال القروض والمساعدات مما يوفر فرص العمل ويزيد الدخل بنسبة ٢٠% .

جدول (٧) : توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بتوفير فرص العمل وزيادة الدخل

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	العمل في أنشطة المشروع المختلفة	١٢	%٤٨
٢	المساعدة في تنفيذ مشروعات خاصة	٥	%٢٠
٣	تعليم حرفة بدوية	٨	%٣٢
	الإجمالي	٢٥	%١٠٠

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ز- موضوعات القصص في مجال تنمية المراعي الطبيعية
توضح البيانات الواردة بالجدول (٨) أن دور المشروع في تنمية المراعي الطبيعية من خلال توفير الشتلات وزراعة مراعي طبيعية جديدة بنسبة ٧٢% ، من إجمالي القصص ، كما يجب أن يقيم حقول ومزارع إرشادية لنشر تلك الأفكار بنسبة ٢٨% .

جدول (٨): توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بتنمية المراعي الطبيعية

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	توفير الشتلات وزراعة مراعي جديدة	١٨	٧٢%
٢	إقامة مزارع وحقول مراعي إرشادية	٧	٢٨%
	الإجمالي	٢٥	١٠٠%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ح- موضوعات القصص في مجال حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية
توضح البيانات الواردة بالجدول (٩) أن المشروع يساهم في حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية من خلال حفر الآبار الجوفية في المناطق والتجمعات البدوية قليلة المياه بنسبة ٦٠% ، ويعمل أيضا علي حصاد مياه الأمطار عن طريق إقامة السدود والخزانات والمصاطب بنسبة ٤٠% .

جدول (٩): توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بحصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	حفر الآبار الجوفية في التجمعات قليلة المياه	١٥	٦٠%
٢	حصاد مياه الأمطار عن طريق السدود والمصاطب والخزانات	١٠	٤٠%
	الإجمالي	٢٥	١٠٠%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ط- الحاجة الى تطوير المجالات المدروسة
يعرض جدول (١٠) توزيعا للقصص المجمع حسب الحاجة الى تطوير المجالات المدروسة

جدول (١٠) : توزيع القصص حسب الحاجة الي تطوير المجالات المدروسة

م	المجال	الاحتياج الي التطوير	
		يحتاج الي تطوير	لا يحتاج الي تطوير
		عدد	%
١	تنمية المحاصيل الحقلية	٢٥	١٠٠%
٢	الاهتمام بالصناعات البدوية	٢٥	١٠٠%
٣	تنمية المراعي الطبيعية	١٩	٧٦%
٤	توفير فرص العمل وزيادة الدخل	٢٥	١٠٠%
٥	حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية	٢٥	١٠٠%
	الإجمالي	١١٩	٩٥.٢%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

توضح النتائج الواردة بالجدول السابق أن مجالات تنمية المحاصيل الحقلية ، والاهتمام بالصناعات البدوية ، وتوفير فرص العمل وزيادة الدخل ، وحصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية تحتاج كلها الي تطوير بنسبة ١٠٠% وان مجال تنمية المراعي الطبيعية يحتاج الي تطوير بنسبة ٧٦% ، وهذا يشير الي ضرورة مضاعفة العمل ومتابعة الانجاز لتطوير كل المجالات من قبل إدارة المشروع .
ي- مؤشرات تطوير المجالات المدروسة.

توضح النتائج الواردة بالجدول (١١) ان مؤشرات تطوير المجالات المذكورة بالقصص التي تم جمعها كانت كالتالي : زيادة الميزانية المخصصة لخلق فرص العمل وتحسين المرتبات بنسبة ٦٠% ، وزيادة المساحات ونشر الفكرة عند البدو ٥٠% ، وزراعة أصناف أخرى مساعدة للظف والأكاسيا ٥٠% ، واستخدام

طرق ري تساعد علي توفير المياه ٤٦.٢ % ، وزيادة دورات التدريب علي الحرف اليدوية ٤٥.٢ %، التوسع في نشر الأصناف المحسنة ٤١.٨ %، عمل وحدات صناعية أخرى لتوفير فرص العمل ٤٠ %، توفير آلات التصنيع ٣٨.٧ %، تنفيذ حقول إرشادية ٣٨.٢ %، حفر المزيد من الآبار بالمناطق المحتاجة ٣٢.٧ %، تطوير السدود والخزانات لحصد مياه الأمطار ٢١.١ %، توفير التوصيات الفنية ونقلها للبدو ١٦.٤ %، عمل فروع لوحدات التصنيع لدي البدو ١٦.١ %، توفير مستلزمات الإنتاج ٣.٦ %، مما يوضح أهمية توفير فرص العمل والعمل علي زيادة الدخل ، والاهتمام بالمراعي الطبيعية والتوسع في زراعتها وكذلك الاهتمام بالمحافظة علي مياه الأمطار.

ك- توزيع القصص حسب مستويات هرم بينيت Benett Hierarchy

يضم هرم بينيت Benett Hierarchy كما أوضحه (Dart et al. , 1998 , p. 76) ثمانية مستويات للتقييم هي متابعة مدخلات البرنامج ، ومتابعة الأنشطة المنفذة ، ومشاركة المستهدفين في الأنشطة المختلفة ، آراء المشاركين عن الأنشطة المختلفة ، والتغير في المعارف والاتجاهات والمهارات ، والتغير في السلوك (تبنى الممارسات) ، والآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية علي المجموعة المستهدفة ، والآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية علي المجتمع المحيط .

وتوضح النتائج الواردة بالجدول (١٢) والتي ظهرت من خلال وصف النتائج الواردة بالقصص التي تم تجميعها وفقا لهرم بينيت أن أفضل النتائج كانت في المستوي السابع والذي يدل علي النتائج النهائية للمشروع بمعدل ١٣ قصة مختارة بنسبة ٤٠.٦ % ، والمستوي الرابع والذي يعبر عن رد فعل المستهدفين عن المشروع بمعدل ٦ قصص مختارة بنسبة ٢٦.١ % ، والدروس المستفادة من المشروع بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٩ % ، والمستوي السادس والذي يصف التغير في السلوك والتطبيق والتبني بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٦.٧ % ، وأخيرا التغير في المعارف والمهارات والاتجاهات والطموح من خلال المستوي الخامس بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٦ % من إجمالي قصص المستوي ، وهذا يدل علي أهمية وظهور النتائج النهائية للمشروع ، إلى جانب وجود دروس مستفادة واضحة الأثر من المشروع .

جدول (١١): توزيع قصص مجالات التطوير حسب مؤشرات تطورها

م	المجال	مؤشرات التطوير	التكرار	
			عدد	%
١	تنمية المحاصيل الحقلية ن = ٥٥	التوسع في نشر الأصناف المحسنة	٢٢	٤١.٨%
		توفير التوصيات الفنية ونقلها للبدو	٦	١١.٤%
		تنفيذ حقول إرشادية	٢١	٣٨.٢%
٢	الاهتمام بالصناعات اليدوية ن = ٣١	توفير مستلزمات الإنتاج	٢	٦.٤%
		زيادة دورات التدريب علي الحرف اليدوية	١٤	٤٥.٢%
		توفير آلات التصنيع	١٢	٣٨.٧%
٣	توفير فرص العمل وزيادة الدخل ن = ٣٠	عمل فروع لوحدات التصنيع لدي البدو	٥	١٦.١%
		ريادة الميراثية المخصصة لحلق فرص العمل وتحسين المرتبات	١٨	٦٠%
٤	تعمية المراعي الطبيعية ن = ٣٦	عمل وحدات صناعية أخرى لتوفير فرص العمل	١١	٤٠%
		زيادة المساحات ونشر الفكرة عند البدو	١٨	٥٠%
٥	حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية ن = ٥٢	زراعة أصناف مساعدة للقطف والأكاسيا	١٨	٥٠%
		حفر المزيد من الآبار بالمناطق المحتاجة	١٧	١١.٧%
		استخدام طرق ري تساعد في توفير المياه	٢٤	٤٦.٢%
		تطوير السدود والخزانات لحصد مياه الأمطار	١١	٢١.١%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ثانياً: تقييم نموذج التغيير الأكثر أهمية (MSC) المنفذ بمشروع تنمية موارد مطروح خلال الجزء السابق تم عرض نتائج تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC ، ولكي يمكن الحكم علي فعالية هذا النموذج في التقييم كان لابد من النظر بدرجة أبعد من مجرد عرض نتائج تطبيقه ، وبصفة عامة تم إجراء تقييم التقييم Meta Evaluation لتحديد فعالية النموذج علي مستوي مشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر بصفة عامة .

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة بهذا الصدد :

١- اختبار مكونات (السياق ، والآلية ، والمخرج) لنموذج التغيير الأكثر أهمية:

يعرض هذا الجزء لنتائج اختبار مكونات CMO (السياق ، والآلية ، والمخرج) ، لنموذج MSC ، حيث تم وضع (٩) مؤشرات تختبر فرضية كيف ساعد نموذج MSC في إجراء عمليات التقييم والتعلم المنظمي وتحسين المشروع المدروس كما هو موضح بجدول (١٣) .

جدول (١٣) : مكونات السياق والآلية والمخرجات التي تم اختبارها بنموذج MSC

م	السياق	الآليات	المخرجات
١	الأفراد الأكثر فعالية في المشاركة وجلسات مراجعة القصص.	وجد الأفراد أن القصص ممتعة ومعبرة .	١- زاد الإهتمام بتقييم المعلومات ، وأصبح الأفراد أكثر حرصاً علي قراءة وتذكر المعلومات .
٢	تحدثت مراجعته القصص في لقاءات تنسجم بجزئ مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الآراء بين العاملين والمستهدفين .	صحيح كل من المستهدفين وأعضاء فريق التجربة مشاركين فاعلين في عملية التقييم .	٢- ساعد المستهدفين والعاملين بالمشروع في التعبير عن صوتهم في عملية التقييم وتقييم المشروع .
٣	تحدثت مراجعته القصص في لقاءات تنسجم بجزئ مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الآراء بين العاملين والمستهدفين .	تم تقديم تغذية راجعة منظمه عن أثر الأنشطة الإرشادية - حدثت عملية تنافسية في اختيار القصص والتي تم من خلالها اختيار بعض القصص والتي فيها شعر المستهدفون بأثر الأنشطة علي حياتهم	٣- زيادة الروح المعنوية (حيث أدي قراءة وسماع قصص عن نجاح المشروع الي رفع الروح المعنوية للعاملين به وأعضاء فريق إدارة تجربة النموذج) .
٤	تحدثت مراجعته القصص في لقاءات تنسجم بجزئ مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الآراء بين العاملين والمستهدفين .	مشاركة المستهدفين بشكل منظم وتبادلوا الآراء حول القصص التي لها أثر المشروع علي حياة المستهدفين	٤- معرفة الأثر كتسبب المشاركين معرفة جديدة عن ما تم تحقيقه والآثار المرغوبة
٥	تحدثت مراجعته القصص في لقاءات تنسجم بجزئ مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الآراء بين العاملين والمستهدفين .	عكس المستهدفون آرائهم حول أنشطة المشروع بشكل منظم .	٥- معرفة قيم الآخرين كتسبب المشاركين معرفة أكبر بالقيم المختلفة للمستهدفين
٦	تحدثت مراجعته القصص في لقاءات تنسجم بجزئ مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الآراء بين العاملين والمستهدفين .	عكس المستهدفين من المشروع آرائهم حول أنشطة المشروع بشكل منظم .	٦- رؤية مشتركة بين جميع المستهدفين من المشروع (بمرور الوقت يزداد الإتصال والحوار بين المستهدفين بشكل يساعد علي تكوين رأي جمعي فيما يتصل بما تم تحقيقه وما هو الشيء المرغوب .
٧	تحدثت مراجعته القصص في لقاءات تنسجم بجزئ مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الآراء بين العاملين والمستهدفين .	تم تقديم تغذية راجعة تنصل بمتطلبات مختلفة لمستخدمي MSC بشكل يساعد علي تحقيق متطلبات المشروع .	٧- تغييرات مبيده في طريقة عمل نموذج MSC بشكل يساعد علي تحقيق متطلبات المشروع .
٨	تحدثت مراجعته القصص في لقاءات تنسجم بجزئ مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الآراء بين العاملين والمستهدفين .	قدم العاملين الإرشاديين المخرجات لنجاحة للمشروع - اكتسب متخذي القرار معرفة جديدة من مراجعة القصص ومراجعة اللجنة الاستشارية العليا .	٨- إجراء تغييرات إدارية في الممارسة (حيث قام العاملين الإرشاديين بإجراء تغييرات إدارية من خلال ما تعلموه من أدلة الأثر وازاء المستهدفين عن المشروع للمساعدة في عمليات التخطيط) .
٩	تحدثت مراجعته القصص في لقاءات تنسجم بجزئ مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الآراء بين العاملين والمستهدفين .	تعلم أعضاء فريق المشروع كيفية تحديد المخرجات والاستجابة إليها علي المستوي الحظي . تعلم أعضاء فريق المشروع كيف جددوا ويستجيبوا للتغيرات المتعلقة بالمستهدفين المتعلمة بالمشروع .	٩- تطوير القدرة علي التعلم والتغيير (من خلال إدارة عملية يتم بمقتضاها التعرف علي التغييرات الحادثة علي المستوي الحظي ، واستطاع فريق المشروع ان يكتسبوا قدرة التفاعل مع تغيير البيئة الخارجية مثل تلبية احتياجات المستهدفين ، واحتياجات اللجنة الاستشارية العليا للمشروع) .

١- فيما يتصل بقدرة النموذج علي زيادة الإهتمام بالمعلومات المقيمة

أشارت النتائج الواردة بالجدول (١٤) أن المبحوثين أشاروا بأن القصص أظهرت التعاون بين إدارة المشروع والمستهدفين بعدد ١٠ مبحوثين بنسبة ٣٨,٥ %، كما أنها كانت جيدة وتعبّر عن واقع البدو مع المشروع والمشاركة في حل المشاكل وتنمية الوديان بعدد ٨ مبحوثين بنسبة ٣٠,٨٥ % ، وإنها ساعدت للوصول الي مستهدفين أكثر بعدد ٥ مبحوثين بنسبة ١٩,٢ % ، بينما كانت جيدة بعدد ٣ مبحوثين بنسبة ١١,٥ % ، وهذا يشير الي أهمية التعاون والتنسيق بين الإدارة والمستهدفين وإشراك المستهدفين في تخطيط وتنفيذ الأنشطة لتكون معبرة عن واقع العمل بالمشروع بين البدو والمشاركة في حل المشكلات وتنمية الوديان مما يسهل الوصول الي مستهدفين أكثر مما يؤدي الي تنمية وتطوير منطقة عمل المشروع.

جدول (١٤) :توزيع المبحوثين وفقاً لانطباعهم أو رؤيتهم للقصص التي جمعوها أو قرؤوها

م	الانطباع أو الرؤية	التكرار	
		عدد	%
١	أظهرت التعاون بين الإدارة والمستهدفين	١٠	٣٨,٥
٢	جيدة وتعبّر عن واقع البدو مع المشروع والمشاركة في حل المشكلات وتنمية الوديان	٨	٣٠,٨
٣	ساعدت في الوصول الي مستهدفين أكثر	٥	١٩,٢
٤	جيدة	٣	١١,٥

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

وتوضح النتائج الواردة بالجدول رقم (١٥) ان أعلى الفئات التي ساعدت في تجميع القصص وقراءتها وتحليلها هي الفئة الأولى التي جمعت وقرأت أقل من ٧ قصص بعدد ١٦ قصة بنسبة ٦١,٦ % ثم الفئتين الثانية من ٧ - ١٣ قصة ، والثالثة أكثر من ١٣ قصة جاءت بنسبة متساوية بعدد ٥ قصص بنسبة ١٩,٢ % .

جدول (١٥) : توزيع المبحوثين وفقاً لعدد القصص التي جمعوها أو قرؤوها

م	الفئة	التكرار	
		عدد	%
١	أقل من ٧ قصص	١٦	٦١,٦
٢	من ٧ - ١٣ قصة	٥	١٩,٢
٣	أكثر من ١٣ قصة	٥	١٩,٢

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

وأشارت النتائج الواردة بالجدول (١٦) ان تذكر المبحوثين للقصص التي شاركوا في جمعها او قراءتها كانت كالتالي :

ففي الفئة الأولى الأقل من ٧ قصص ذكر ١٤ مبحوث بنسبة ٨٧,٥ % انه يتذكرها بالكامل ، بينما عدد ٢ مبحوث بنسبة ١٢,٥٥ % يتذكر معظمها ، وفي الفئة الثانية من ٧ - ١٣ قصة ذكر عدد ٢ مبحوث بنسبة ٤٠ % انه يتذكرها بالكامل ، وعدد ٣ مبحوث بنسبة ٦٠ % يتذكر معظمها ، أما الفئة الثالثة أكثر من ١٣ قصة فقد جاء كل المبحوثين بعدد ٥ مبحوثين بنسبة ١٠٠ % في فئة يتذكر معظمها .

جدول (١٦) : توزيع المبحوثين وفقاً لمدي تذكرهم للقصص التي جمعوها أو قرؤوها

م	الفئة	يتذكرها بالكامل		يتذكر معظمها	
		عدد	%	عدد	%
١	أقل من ٧ قصص	١٤	٨٧,٥	٢	١٢,٥
٢	من ٧ - ١٣ قصة	٢	٤٠	٣	٦٠,٠
٣	أكثر من ١٣ قصة	—	—	٥	١٠٠,٠

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٢- فيما يتصل بقدرة النموذج على مساعدة المستهدفين في التعبير عن آرائهم

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (١٧) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي مساعدة المستهدفين في التعبير عن آرائهم وتوصيل صوتهم للمعنيين كانت عالية ، حيث كان التأثير كبير بنسبة ٨٠.٨ % ، فيما كان التأثير محدود بنسبة ١٩.٢ % ، وبوزن نسبي بمعدل ٩٦.٢ %، مما يوضح أهمية نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC من خلال اخذ وجهة نظر المستهدفين في الاعتبار عند تقييم مشروعات التنمية الزراعية والريفية بالأراضي الصحراوية بمصر .

وفيما يتعلق باستخدام أسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم ساعد المستهدفين في التعبير عن آرائهم وتوصيل صوتهم للمعنيين بالمشروع فكانت الأسباب كالتالي : ان هذا الإسلوب ساهم في حل المشكلات التي تواجه المبحوثين بعدد ١٧ مبحوث بنسبة ٦٥.٤ % ، كما انه ساعد إدارة المشروع في توجيه الاستثمارات المتاحة في الطريق المناسب بعدد ٥ مبحوثين بنسبة ١٩.٢ % ، كما انه ساعد المستهدفين في توصيل وجهة نظرهم حول أنشطة المشروع للمعنيين بعدد ٤ مبحوثين بنسبة ١٥.٤ % من إجمالي المبحوثين.

جدول (١٧) : توزيع المبحوثين وفقاً لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي مساعدة المستهدفين في التعبير عن آرائهم وتوصيل صوتهم للمعنيين

التكرار		التأثير
عدد	%	
٢١	٨٠.٨	تأثير كبير
٥	١٩.٢	تأثير محدود
—	—	لا يوجد تأثير
—	—	معوق لحد ما
٩٦.٢		الوزن النسبي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٣- فيما يتصل بقدرة النموذج في رفع الروح المعنوية للعاملين

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (١٨) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي رفع الروح المعنوية للعاملين بعد سماع القصص أو قراءتها واختيار أهمها عن إنجازات ونتائج المشروع كانت جيدة ، حيث كان التأثير كبير بنسبة ١١.٥ %، فيما كان التأثير محدود بنسبة ٨٨.٥ %، وبوزن نسبي بمعدل ٨٢.٣ %، مما يوضح دور نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC في ربط المستهدفين بالمشروع من خلال رفع روحهم المعنوية وفي عمليات تقييم مشروعات التنمية الزراعية والريفية بعد أقلته طبقاً للظروف المحلية للمشروعات بمصر .

أما فيما يتعلق بأن استخدام أسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم أدى الي رفع الروح المعنوية للعاملين بعد سماع القصص أو قراءتها واختيار أهمها عن إنجازات ونتائج المشروع فكانت الأسباب : أنه أظهر التعاون بين البدو والمشروع بعدد ١٤ مبحوث بنسبة ٥٣.٨ % ، وأنه سهل التواصل مع إدارة المشروع بعدد ١٠ مبحوثين بنسبة ٣٨.٥ % ، وأنه أدى الي إنجاز أهم الاحتياجات بعدد ٢ مبحوث بنسبة ٧.٧ % من إجمالي المبحوثين .

جدول (١٨) : توزيع المبحوثين وفقاً لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي رفع الروح المعنوية للعاملين بعد سماع القصص أو قراءتها واختيار أهمها عن إنجازات المشروع

التكرار		التأثير
عدد	%	
٣	١١.٥	تأثير كبير
٢٣	٨٨.٥	تأثير محدود
—	—	لا يوجد تأثير
—	—	معوق لحد ما
٨٢.٣		الوزن النسبي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٤- فيما يتصل بقدرة النموذج على زيادة المعرفة بأثر المشروع

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (١٩) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي زيادة المعرفة عن النتيجة أو الأثر الأهم من إجمالي نتائج المشروع لدي المستهدفين بعد اختيار وتحليل القصص كانت مناسبة ، حيث كان التأثير كبير بنسبة ٣٤.٦ % ، فيما كان التأثير محدود بنسبة ٥٠.٠ % ، بينما

لا يوجد تأثير بنسبة ١٥.٤%، وبوزن نسبي بمعدل ٨٣.٨، مما يوضح دور نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC زيادة المعرفة عن النتيجة أو الأثر الأهم من إجمالي نتائج المشروع لدي المستهدفين بعد اختيار وتحليل القصص. أما فيما يتعلق بأن استخدام أسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم أدى الي زيادة الفهم عن أثر المشروع فجاءت الأسباب كالتالي : أظهر إنجازات المشروع بعدد ٢١ مبحوث بنسبة ٨٠,٨%، ووضح أنشطة المشروع وكيفية حل المشكلات بعدد ٥ مبحوثين بنسبة ١٩,٢% من إجمالي المبحوثين.

جدول (١٩): توزيع المبحوثين وفقا لقدرة أسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي زيادة المعرفة عن الأثر الأهم من إجمالي نتائج المشروع لدي المستهدفين بعد اختيار وتحليل القصص

التكرار		التأثير
عدد	%	
٩	٣٤.٦	تأثير كبير
١٣	٥٠.٠	تأثير محدود
٤	١٥.٤	لا يوجد تأثير
—	—	معوق لحد ما
٨٣.٨		الوزن النسبي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٥- فيما يتصل بقدرة النموذج على فهم قيم الآخرين

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢٠) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي زيادة فهم قيم الآخرين كانت متوسطة ، حيث كان التأثير كبير بنسبة ٣.٩% ، فيما كان التأثير محدود بنسبة ٦٩.٢% ، بينما لا يوجد تأثير بنسبة ٢٦.٩%، وبوزن نسبي بمعدل ٧٥.٤%، مما يوجب الاهتمام بتطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC بصورة مناسبة للواقع المحلي للعمل علي زيادة الفهم عن أثر المشروع والعمل علي زيادة التواصل بين إدارة المشروع والمستهدفين وعقد الندوات والدورات لمعرفة آراء المستهدفين وانطباعهم عن العمل داخل المشروع لتوضيح القيم المختلفة للمستهدفين .

جدول (٢٠) : توزيع المبحوثين وفقا لقدرة أسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي معرفة قيم الآخرين

التكرار		التأثير
عدد	%	
١	٣.٩	تأثير كبير
١٨	٦٩.٢	تأثير محدود
٧	٢٦.٩	لا يوجد تأثير
—	—	معوق لحد ما
٧٥.٤		الوزن النسبي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٦- فيما يتصل بقدرة النموذج على خلق رؤية مشتركة حول إنجازات المشروع والنتائج المرغوبة

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢١) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي خلق رؤية مشتركة حول الانجازات التي حققها المشروع لجميع المستهدفين من خلال الاتصال والحوار الذي تم أثناء جمع القصص وتحليلها كانت جيدة ، حيث كان التأثير كبير بنسبة ٣٠.٨% ، فيما كان التأثير محدود بنسبة ٥٠.٠% ، بينما لا يوجد تأثير بنسبة ١٩.٢%، وبوزن نسبي بمعدل ٨٢.٣%، مما يوجب الاهتمام بتطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC للعمل علي خلق رؤية مشتركة حول الانجازات التي حققها المشروع .

أما فيما يتعلق بأن استخدام أسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم أدى الي بناء رؤية مشتركة حول الانجازات التي حققها المشروع لجميع المستهدفين من خلال الاتصال والحوار الذي تم أثناء عملية تجميع وقراءة القصص فقد جاءت النتائج كالتالي : أنه حدد المجالات التي تحتاج الي تطوير بعدد ٢٣ مبحوث بنسبة ٨٨,٥% ، كما أدى الي اشتراك المشروع مع المبحوثين في حل المشكلات بعدد ٣ مبحوثين بنسبة ١١,٥% من إجمالي المبحوثين .

جدول (٢١) : توزيع المبحوثين وفقا لقدرة أسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي خلق رؤية مشتركة حول الانجازات التي حققها المشروع لجميع المستهدفين

التكرار		التأثير
عدد	%	
٨	٣٠.٨	تأثير كبير
١٣	٥٠.٠	تأثير محدود
٥	١٩.٢	لا يوجد تأثير
—	—	معوق لحد ما
٨٢.٣		الوزن النسبي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٧- فيما يتصل بقدرة النموذج علي توضيح الآثار غير المحسوسة

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢٢) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي توضيح آثار ونتائج غير محسوسة من قبل المشروع كانت متوسطة ، حيث كان التأثير كبير بنسبة ٣٤,٦% ، فيما كان التأثير محدود بنسبة ٧,٧% ، بينما لا يوجد تأثير بنسبة ٣٤,٦%، بينما كان التأثير معوق لحد ما ٢٣,١% وبوزن نسبي بمعدل ٦٥,٤%، مما يوجب الاهتمام بتطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC بصورة مناسبة للواقع المحلي للعمل علي توضيح الآثار والنتائج غير المحسوسة للمشروع لكي يشعر بها المستهدفين مما يزيد من ارتباطهم بالمشروع والعمل علي زيادة التواصل بين إدارة المشروع والمستهدفين وعقد الندوات والدورات لمعرفة آراء المستهدفين وانطباعهم عن العمل داخل المشروع لتوضيح وقياس الآثار الغير محسوسة ليحسرها المستهدفين .

أما فيما يتعلق بأن استخدام أسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم أدى الي توضيح آثار ونتائج غير محسوسة من قبل المشروع فقد جاءت النتائج كالتالي: أن هذا الإسلوب وضع الأثر غير المباشر لأنشطة المشروع بعدد ١٨ مبحوث بنسبة ٦٩,٣% ، كما ظهر عدم وضوح الآثار بعدد ٧ مبحوثين بنسبة ٢٦,٩% ، وأظهر مساهمة المشروع في المحافظة علي البيئة بعدد ١ مبحوث بنسبة ٣,٨% من إجمالي المبحوثين .

جدول (٢٢) : توزيع المبحوثين وفقا لقدرة أسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي توضيح آثار ونتائج غير محسوسة من قبل المشروع

التكرار		التأثير
عدد	%	
٩	٣٤,٦	تأثير كبير
٢	٧,٧	تأثير محدود
٩	٣٤,٦	لا يوجد تأثير
٦	٢٣,١	معوق لحد ما
٦٥,٤		الوزن النسبي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٨- فيما يتصل بقدرة النموذج علي مساعدة مختلف اللجان علي توجيه المشروع

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢٣) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي اقتراح إستراتيجية مناسبة للتعديل في أسلوب العمل لمقابلة احتياجات المستهدفين كانت مرتفعة ، حيث كان التأثير كبير بنسبة ٨٨,٥% ، فيما كان التأثير محدود بنسبة ١١,٥% ، وبوزن نسبي بمعدل ٩٧,٧%، مما يوضح أهمية تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC في عمليات تقييم مشروعات التنمية الزراعية والريفية بعد أقرنته طبقا للظروف المحلية للمشروعات بمصر .

جدول (٢٣) : توزيع المبحوثين وفقا لقدرة أسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي اقتراح إستراتيجية مناسبة للتعديل في أسلوب العمل لمقابلة احتياجات المستهدفين

التكرار		التأثير
عدد	%	
٢٣	٨٨,٥	تأثير كبير

١١,٥	٣	تأثير محدود
—	—	لا يوجد تأثير
—	—	معوق لحد ما
٩٧,٧		الوزن النسبي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٩- فيما يتصل بقدرة النموذج في المساعدة على وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢٤) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC في المساعدة على وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع في التعلم والتعبير والتفاعل مع البيئة الخارجية ومقابلة احتياجات المستهدفين كانت مناسبة ، حيث كان التأثير كبير بنسبة ٢٣.١ % ، فيما كان التأثير محدود بنسبة ٤٦.٢ % ، بينما كان لا يوجد له تأثير بنسبة ٣٠.٧ % وبوزن نسبي بمعدل ٨٤.٦ %، مما يوضح إمكانية تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC في عمليات التقييم بعد تعديله طبقا للظروف المحلية للمشروعات بمصر .

أما فيما يتعلق بأن استخدام أسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم ساعد في وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع في التعلم والتعبير والتفاعل مع البيئة الخارجية مقابلة احتياجات المستهدفين فقد جاءت النتائج كالتالي : أن هذا الأسلوب حدد الأولويات للمستهدفين بعدد ١٦ مبحوث ٦١,٥ % ، كما أنه حدد نقاط القوة والضعف في أنشطة المشروع بعدد ٣ مبحوثين بنسبة ١١,٥ % ، وأنه حدد خطط مستقبلية بعدد ٧ مبحوثين بنسبة ٢٧,٠ % من إجمالي المبحوثين .

جدول (٢٤) : توزيع المبحوثين وفقا لقدرة أسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC في المساعدة على وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع في التعلم والتعبير والتفاعل مع البيئة

التكرار		التأثير
عدد	%	
٦	٢٣.١	تأثير كبير
١٢	٤٦.٢	تأثير محدود
٨	٣٠.٧	لا يوجد تأثير
—	—	معوق لحد ما
٨٤.٦		الوزن النسبي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٢- أثر نموذج MSC على المشروع المدروس

أ- مدي تلبية نموذج MSC لمتطلبات التقييم للجنة التنفيذية العليا للمشروع (مدير المشروع ونايه):
أوضح العاملين بالمشروع مع بداية تطبيق النموذج المدروس بأن متطلبات التقييم للمشروع المدروس التي لم تتحقق من خلال تطبيق أساليب التقييم السابقة هي :
- فهم اثر المشروع (شاملة المخرجات غير المتوقعة) علي معيشة المستهدفين .
- تنفيذ عملية تقييم تساعد علي تشجيع الحوار بين مختلف المستهدفين من المشروع .
- توظيف عملية تقييم يمكن استخدامها مع التقييم الحادث للأنشطة الإرشادية المختلفة.
وفيما يتصل بالمتطلب الأول ، أوضحت نتائج التجريب ان نموذج MSC ساعد الكثير من المستهدفين والعاملين بالمشروع في فهم اثر المشروع من خلال المخرجات المتنوعة التي تم الحصول عليها من القصص المجمع كما هو موضح في النتائج السابقة. وفيما يتصل بالمتطلب الثاني ، أوضحت النتائج ان نموذج MSC قادر علي تشجيع الحوار بين مختلف المستهدفين من خلال المشاركة في تجميع وتحليل القصص. وفيما يتصل بالمتطلب الثالث ، فقد وضح جليا بأن القصص المجمع ساعدت علي إضافة جزء هام في التقييم في تقرير المشروع المقدم الي اللجنة الاستشارية العليا للمشروع .

ب- مدي تلبية نموذج MSC لمتطلبات التقييم للعاملين بالمشروع وأعضاء فريق إدارة التجربة :
قبل تنفيذ التجربة بالمشروع المدروس ، تم استخدام أسلوب دلفي لـ (١١٢) من المستهدفين بالمشروع للتعرف علي متطلبات التقييم ، وقد ساعد ذلك في التعرف علي أبعاد التغيرات التي سيتم تجميع القصص عنها وبناءا علي ذلك تم تجميع المعلومات في ضوء المتطلبات التي حددها المستهدفين من المشروع

وقد أوضح العاملين بالمشروع بعض المخرجات الإيجابية لنموذج MSC وهي :

- ١- ان عملية توثيق القصص بمثابة ذاكرة للمشروع .
 - ٢- استمتع فريق المشروع بالتجربة ونتائجها .
 - ٣- ساعدت نتائج القصص في رفع الروح المعنوية للعاملين بالمشروع .
 - ٤- ساعدت في فهم اثر المشروع بشكل أعمق .
 - ٥- استخدمت القصص بطرق مختلفة في العمل الإرشادي والتخطيط المستقبلي للمشروع .
- ج- مدي تلبية النموذج المدروس لمتطلبات تقييم اللجنة الاستشارية العليا :**
خلال اجتماع المائدة المستديرة للجنة الاستشارية العليا للمشروع ، اقترحت اللجنة بأن النموذج

المدروس ساعد في :

- ١- توضيح الأثر الإرشادي للمشروع .
 - ٢- توضيح الكثير من المخرجات غير المتوقعة لأنشطة المشروع .
 - ٣- توضيح القدرة التنظيمية للمشروع .
 - ٤- التعريف بالطبيعة المعقدة للنظام المزرعي وخصوصا الصحراوي البدوي ذو الطبيعة الخاصة.
- ثالثا :ملاعمة نموذج التغيير الأكثر أهمية لتقييم مشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر**
عرض الجزء السابق نتائج الجزء الأول الخاص بتقييم التقييم Meta Evaluation والخاص بمدى فعالية نموذج MSC في تلبية متطلبات التقييم لمشروع تنمية موارد مطروح، وتحقيقا لهدف الدراسة الخاص باقتراح تطبيق النموذج المدروس على مشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر ، كان من المهم تقييم نموذج MSC علي المستوي القومي .

وعلي الرغم من أن مشروع تنمية موارد مطروح لا يمكن اعتباره ممثلا لجميع مشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر، كما انه من غير الجائز ان تكون المشروعات الأخرى لها نفس المخرجات وردود الفعل اتجاه نموذج MSC لو طبق بها ، ولهذا فإن الفهم والمعرفة المكتسبة من مكونات (السياق- الآلية- المخرج) والمعروضة بالجزء السابق سوف تقدم بعض المؤشرات والدلائل عن سياق المشروع والتي يستطيع من خلالها نموذج MSC تحقيق مخرجات مرغوبة .
ولذلك استهدف هذا الجزء بصفة رئيسية "تحديد مدي تلبية نموذج MSC لمواصفات التقييم الجيد" ، وتفيد الدروس المستفادة من دراسة حالة نموذج MSC بالمشروع المدروس في خلق رؤية حول إمكانية تطبيق النموذج المدروس بشكل اكبر بمشروعات التنمية الزراعية والريفية بالأراضي الصحراوية المطبقة بمصر .

وفيما يلي عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الراهنة بهذا الصدد :

١- فيما يتصل بملاعمة النموذج لسياق وأهداف البرنامج ؟

أوضحت النتائج المتحصل عليها من تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية في المشروع المدروس وملاحظات الباحثين الميدانية مناسبة النموذج لسياق وأهداف المشروع ، حيث تضمنت عملية جمع ومراجعة وإختيار وتحليل ومناقشة القصص على كافة المستويات بالمشروع المدروس عمليات تشجع على الحوار ، والإتصال بين مختلف المستهدفين ، كما أن تجريب النموذج لمدة عام كامل بالمشروع المدروس وإعتبره كجزء من خطة التقييم الداخلي بدون وجود مشاكل كبرى دليل على توافق النموذج مع سياق المشروع ، مما ساعد في النهاية على تشجيع عملية التعلم المنظمى بين مختلف المستهدفين أثناء فترة تجريب النموذج .

٢- فيما يتصل بإسهام النموذج في تحسين المشروع من خلال تلبية متطلبات المستهدفين بالشكل المطلوب؟

ساهم نموذج التغيير الأكثر أهمية في تحسين المشروع من خلال تلبية متطلبات المستهدفين ، لأنه تضمن مشاركة المستهدفين ليس فقط خلال عملية جمع القصص ، بل في مختلف اللجان لتحليل ومراجعة ومناقشة مختلف آثار المشروع الموضحة بالقصص المجمع ، كما تمت عملية مشاركة المستهدفين في التقييم بالتطوع وليس بالإجبار ، كما تمت عمليات مراجعة القصص داخل لقاءات يسودها الجو غير الرسمي ، ومن خلال ميسرين يتمتعون بالخبرات الكافية لمساعدة المستهدفين أثناء عملية إختيار القصص . وقد ساعدت العمليات السابقة مختلف المستهدفين في التعبير عن آرائهم بحرية ودقة مما كان له أثر بالغ في وصول صوتهم الى الإدارة العليا للمشروع للإستجابة الى متطلباتهم المختلفة.

٣- فيما يتصل بتوجيه النموذج من خلال نظرية ما ؟

لا يوجه نموذج التغيير الأكثر أهمية بنظرية ما ، وهي نقطة ضعف كبيرة لهذا النموذج ، لأننا لا نستطيع تحديد العلاقة بين تحقيق المخرجات وفعالية عمليات النموذج إلا من خلال تصور نظري يعرف بالنظرية ، ولذلك سعت الدراسة الراهنة على التغلب على ذلك من خلال إستخدام نموذج التقييم الواقعي كأحد مناهج التقييم المعتمد على النظرية في تفسير كيف ساهم النموذج في إضافة تحسينات للمشروع المدروس .

٤- فيما يتصل بوضع النموذج في حساباته المخرجات المختلفة للمشروع ؟

نجح نموذج التغيير الأكثر أهمية في وصف المخرجات المختلفة للمشروع المدروس خاصة الرئيسية منها ، حيث تم استخدام أسلوب دلقي لتحديد أبعاد التغيرات التي سيتم تجميع قصص عنها ، حيث تم سؤال عدد (١١٢) مبحوث من المستهدفين بالمشروع للتعرف على التغيرات التي يشعرون بأنها هامة لكي يتم متابعتها ، وقد تم تحليل نتائج المرحلة الأولى للاستبيان ، وفي المرحلة الثانية للاستبيان تم توجيه الاستبيان لنفس المجموعة وتم الحصول على إستجابات ١٠٠ مبحوث يمثلون ٨٩.٣% من إجمالي العينة بالمرحلة الأولى وذلك لترتيب أبعاد التغيرات وفقا لأهميتها النسبية .

وتوضح النتائج الواردة بالجدول (١) من تحليل المرحلة الثانية لإسلوب دلقي لقياس اثر التغيرات التي أحدثها المشروع على حياة المبحوثين وظروفهم المعيشية أن تنمية المحاصيل الحقلية ، والاهتمام بالصناعات البدوية ، وتوفير فرص العمل وزيادة الدخل ، وتنمية المراعي الطبيعية ، وحصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية جاءت أكبر المجالات أثرا علي حياة المستهدفين وتطويرا لظروفهم المعيشية .

٥- فيما يتصل بفعالية عمليات النموذج المختلفة إجتماعيا؟

افترضت الدراسة الراهنة من خلال ما استخلصته من الاستعراض المرجعي للدراسة الراهنة أن التقييم الجيد يعني مشاركة المستهدفين في عمليات التقييم ، ولهذا فإن المشروعات التي يتم فيها التقييم بالمشاركة من خلال تضمين المستهدفين في اتخاذ القرارات وعمليات التقييم نفسها يعد أمرا ضروريا لجدوة التقييم ، مما يشير الى عدالة النموذج في إتاحة الفرصة للمستهدفين في المشاركة بعمليات التقييم ، ولكن من الأهمية بمكان الإشارة الى نقطة ضعف النموذج في هذا التساؤل والخاصة بعدم شموليته للأشخاص غير المشاركين أو المعارضين للمشروع في عملية جمع البيانات ، كما أن النموذج إعتد على عدد محدود من المستهدفين داخل اللجان المختلفة لتطبيق النموذج بالمشروع المدروس ، وهم لا يمكن إعتبارهم بأى حال من الأحوال ممثلين لكافة فئات المستهدفين من المشروع .

٦- فيما يتصل بالتوازن بين تكاليف تطبيق النموذج وعوائده من مختلف مخرجاته ؟

لم يحقق نموذج التغيير الأكثر أهمية توازنا كبيرا بين تكاليفه والتمثلة بصفة خاصة في الوقت المستخدم أثناء عمليات التقييم ، والموارد المستخدمة مع مخرجاته ، حيث أشار عدد كبير من المشتركين في تجريب النموذج أن عملية جمع ومراجعة واختيار القصص تستنفذ وقتا كبيرا منهم ، كما أنه كلما زادت عدد القصص المجمعة كلما زاد العبء بدرجة كبيرة ، كما يعتمد النموذج على عدد من اللقاءات الجماعية المنتظمة كل فترة على كفاية المستويات لمراجعة واختيار القصص مما يزيد من كلفة التقييم بعض الشيء . ومن الأهمية بمكان الإشارة الى أهمية المخرجات التي ساعد النموذج في توضيحها خاصة المخرجات القيمة غير المتوقعة ، ولذلك يمكن القول بأن نموذج التغيير الأكثر أهمية حقق توازنا لحدا عد المقارنة ما بين تكلفته ومخرجاته .

٧- فيما يتصل بمناسبة طرق وجمع وتحليل البيانات المستخدمة في النموذج ؟

لم يكن نموذج التغيير الأكثر أهمية دقيقا لحد كبير في صحة التصميم المنهجي له وخاصة فيما يتصل بأسلوب المعاينة ، حيث تحيز لحد كبير في إختيار مجموعة محددة من المستهدفين في تجريب النموذج ، وعلى الرغم من أن عملية إختيارهم كانت بناء على دافعيتهم للعمل وتجريب النموذج إلا أن الأساس في التصميم المنهجي الجيد للتقييم هو عدم الإكتفاء بمجرد مشاركة المستهدفين ، بل يجب أن يكونوا ممثلين لكافة فئات المستهدفين ، وهذا ما لم يتم بدرجة كبيرة .

وبمراجعة نتائج تطبيق النموذج نجد أن أكثر من ٩٠% من النتائج التي تم التوصل اليها ايجابية وتعبير عن نجاح المشروع كما تم إيضاحه من خلال تحليل القصص باستخدام هرم بينيت ، حتى عندما تم الإشارة الى بعض الآثار السلبية للمشروع تم إعتبارها نوع من الدروس المستفادة يجب أن يضعها المشروع في إعتباره في المستقبل مما يشكل نوع من التحيز نحو نتائج المشروع .

٨- فيما يتصل بقيام النموذج بالحكم علي نجاح او جدوي المشروع ؟

نجح النموذج الى حد كبير في وصف مدى نجاح أو جدوى المشروع المدروس وذلك أثناء القيام بخطوة التحليل الثانوي للقصص المجمعمة وفقا لمستويات هرم بينيت ، حيث أوضحت النتائج وجود قصص متنوعة مختارة تصف المستوي السابع من الهرم والذي يدل علي النتائج النهائية للمشروع بمعدل ١٣ قصة مختارة بنسبة ٤٠.٦% من إجمالي القصص المختارة ، والمستوي الرابع والذي يعبر عن رد فعل المستهدفين عن المشروع بمعدل ٦ قصص مختارة بنسبة ٢٦.١% ، والدروس المستفادة من المشروع بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٩% ، والمستوي السادس والذي يصف التغيير في السلوك والتطبيق والتبني بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٦.٧% ، وأخيرا التغيير في المعارف والمهارات والاتجاهات والطموح من خلال المستوي

الخامس بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٦% من إجمالي قصص المستوي ، وهذا يدل علي ظهور النتائج النهائية للمشروع ،الي جانب وجود دروس مستفادة واضحة الأثر من المشروع .

الأستنتاجات الرئيسية

في ضوء النتائج التي امكن الحصول عليها من الدراسة الراهنة ، يمكن الخروج بعدد من الأستنتاجات أهمها:

- ١- إختبار مدي إضافة نموذج التغيير الأكثر أهمية " قائمة اختيارات " للتقييم الإرشادي بمصر :
فيما يتصل بإضافة نموذج MSC " قائمة اختيارات " للتقييم الإرشادي ،فان نموذج MSC يعد نموذجا جديدا يمكن ان يتم تطبيقه مع المشروعات الإرشادية ذات المخرجات المتنوعة او المتخصصة ،وقد أشارت دراسة (سيفان وآخرون ، ٢٠١١) من خلال تحليلها لممارسات التقييم المتبعة في المشروعات الزراعية بمصر الى أهمية إستخدام أساليب متنوعة في التقييم الإرشادي ، وتركيز معظم المشروعات علي التقييم النهائي لقياس الأثر ، والمنهج الذي يختبر الأهداف ، وفي نفس الوقت تبين الاعتماد الضعيف علي الأساليب التي تشجع علي الحوار عند إجراء التقييم بالمشروعات المختلفة ، ولأسباب السابقة فان نموذج MSC يمكن ان يقدم بشكل كبير " قائمة اختيارات " للتقييم الإرشادي .
ولكن من الأهمية بمكان الإشارة الي انه من غير المفضل الاعتماد علي نموذج MSC كأسلوب وحيد للتقييم الإرشادي ، ولكن من الأفضل استخدامه مع غيره من أساليب التقييم الأخرى ، كما أن بعض المشروعات يمكن ان يستفيد من هذا النموذج بدرجة أكبر من المشروعات الأخرى وفقا لطبيعة السياق بها ، ولكن بشكل محدد يمكن القول بان المشروعات الكبرى والموجهة لخدمة أفراد محددة وذات مشاركة عالية من قبل مستهدفاتها في الأنشطة المختلفة يمكن ان تستفيد بدرجة كبيرة من نموذج MSC .

٢- تطوير استخدام نموذج التغيير الأكثر أهمية في التقييم الإرشادي

إتضح من النتائج السابقة أن نموذج MSC قد لبي بعض مواصفات التقييم الجيد وليس كلها ، كغيره من نماذج التقييم الأخرى له نقاط قوة ونقاط ضعف، وبناءا علي ذلك تقترح الدراسة الراهنة إستراتيجيتان لوضعها في الاعتبار لتبني نموذج MSC في التقييم الإرشادي هما: إجراء تحسينات لعملية التقييم في حد ذاتها لتقليل التحيز والضعف المنهجي بالنموذج، وضم النموذج مع غيره من نماذج التقييم الأخرى .

أ- فيما يتصل إجراء تحسينات لعملية التقييم في حد ذاتها لتقليل التحيز والضعف المنهجي بالنموذج

- ١-التأكيد علي أهمية وجود عملية رسمية لتطبيق الدروس المستفادة من القصص داخل عملية التخطيط للبرامج سواء علي المدى القصير أو البعيد .
- ٢-مراجعة نظام المعاينة لجمع القصص للتأكد من تجميعها من مختلف المعنيين (خاصة الأفراد غير المشاركين في المشروع) .
- ٣-المراجعة المنتظمة للقصص كل فترة محددة ، مع العمل علي تصنيف مخرجات كل قصة وفقا لما يلي (مخرجات ملموسة قيمة ، مخرجات غير ملموسة غير قيمة ، مخرجات غير ملموسة غير قيمة) .
- ٤-إضافة خطوة أخرى بالنموذج خاصة بتحديد مدى انتشار المخرجات ، مما يساعد في النهاية علي تطوير نظام لوضع مؤشرات تقيس مختلف المخرجات.
- ٥-التأكيد علي أهمية وجود تغذية راجعة منتظمة مقدمة للمشروع من اللجنة الاستشارية العليا .

ب- فيما يتصل بضم النموذج مع غيره من نماذج التقييم الأخرى .

يجب النظر الي نموذج MSC علي أنه واحد من الطرق التي سيتم استخدامها في التقييم، ولهذا تقترح الدراسة الراهنة بان نماذج التقييم الأخرى التي يمكن ان يتم استخدامها مع نموذج MSC جيدا هي التي يمكن أن تقدم :

١. دليل علي انتشار المخرجات المتحققة .
٢. دليل علي تحقيق المخرجات (لو كانت ملموسة) .
٣. دليل علي خبرات المشاركين بآثار المشروع .
٤. معلومات عن آراء غير المشاركين بالمشروع .
٥. معلومات تساعد علي تحسين الأداء المنظمي وعمليات الإدارة .
٦. معرفة ذات صلة بالإطار المنطقي للمشروع .

٧. دليل علي علاقة المخرجات المتحققة بنوع السياق الموجود .
ولذا تقترح الدراسة الراهنة أن احد النماذج التي يمكن ان يتم استخدامها جنباً الي جنب مع نموذج MSC هو نموذج التقييم الواقعي "Realistic Evaluation" لـ Pawson and Tilley's (1997) ،
فمكونات CMO التي سيتم تطويرها من خلال نموذج MSC يمكن استخدامها كنقطة بداية " للتقييم الواقعي "

كما ان نموذج MSC يمكن ان يغطي علي نقاط ضعف نموذج التقييم الواقعي والمتمثلة في انه لا يقدم ما يلي :

١. الحصول علي معلومات المتابعة .
 ٢. تضمين المستهدفين بشكل كافي في التقييم .
 ٣. يوضع في اعتباره المخرجات غير المتوقعة .
- ومن ناحية أخرى فان التقييم الواقعي يمكن ان يغطي علي نقاط ضعف نموذج MSC والمتمثلة في أنه :

- ١- لا يقدم نتائج يمكن تعميمها .
 - ٢- ليس منهج موجه بنظرية .
 - ٣- لا يقدم دليل موضوعي علي تحقيق المخرجات التي سبق تحديدها (طرق جمع وتحليل البيانات المستخدمة) .
- (هذا بالإضافة الي ان المخرجات المتحققة من نموذج MSC مثل تعزيز الاتصال والحوار يمكن ان تكمل المعلومات لتقديم تقييم يعتمد علي النظرية ، مما يساعد في النهاية علي ان يكون نموذج التغيير الأكثر أهمية ملائم للمشروعات المجتمعية او القائمة علي المشاركة .

المراجع

- إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة (٢٠٣٠) : وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
الشتلة ، هاني سعيد عبد الرحمن (٢٠٠٥) : التقييم الاقتصادي والبيئي لبعض أنشطة مشروع التنمية الريفية بالمناطق الجديدة بمحافظة البحيرة ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس
الطنوبى ، محمد عمر ، وعمران ، الصادق سعيد (١٩٩٧) : أساسيات تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج الإرشادية الزراعية ، الطبعة الأولى ، جامعة عمر المختار ، ليبيا .
تهامي ، حسين محمد (٢٠٠٨) : التقييم الاجتماعي والبيئي لمشروع إدارة موارد مطروح ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة .
زهران ، يحيى على ، و عبد المجيد ، محمد عبد المجيد محمد ، و زايد ، محمد صلاح الدين (٢٠٠٢) : الدليل التدريبي للإرشاد الزراعي بالمشاركة و مهارات التيسير ، مشروع المكافحة المتكاملة للآفات ، محافظة الفيوم .
سعغان ، إبراهيم أبوخليل ، وقاسم ، حازم صلاح منصور ، ومحمود ، أحمد السيد (٢٠١١) : دراسة تحليلية لممارسات التقييم الإرشادي بمشروعات التنمية الريفية والزراعية بمصر ، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية الزراعية ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة ، مجلد ٢ ، العدد ٧ .
عبد الغفار ، محمد سالم (٢٠٠١) : دراسة اقتصادية لمحددات تنمية المشروعات الصغيرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة .
عطية ، محمود بيومي محمد (٢٠١٠) : دراسة اقتصادية لاستخدام الموارد المتاحة بالأراضي الصحراوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة بمشهر ، جامعة بنها .
علي ، سامي السعيد (٢٠٠٠) : دراسة الجدوى الاقتصادية والبيئية لأفاق التنمية الزراعية المتواصلة ، حالة تطبيق علي الجزء الشمالي من منطقة توشكي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاقتصاد والقانون والتنمية الإدارية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس .
قنديل ، ممدوح شعبان محمد (١٩٩٩) : تقييم الأداء الوظيفي للمرشدين الزراعيين المحليين فى جمهورية مصر العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة الأزهر .
Campbell, D. T. (1991): "Methods for the Experimenting Society", Evaluation Practice, 12.

- Guba, E. G. and Lincoln, Y. S. (1989): "Fourth generation Evaluation" ,Sage , UK.
- Dart , Jessica Jane ,(2000):" Stories for Change: A New Model of Evaluation for Agricultural Extension Projects in Australia," Institute of Land and Food Resources, University of Melbourne.
- Dart , J. ; Petheram , R. J. ; Straw , W. (1998) : Review of Evaluation in Agricultural Extension , Rural Industries Research and Development Corporation , Human Capital , Communications & Information Systems Research and Development .
- Davies , R . J (1996): Most significant change model :An intuitionist – pluralistic approach ,Sage,UK.
- Davies ,R.J and Dart,J.J. (2005) : A Most significant change : A Guide to its use ,CARE International,UK.
- Patton, M. Q. (1997): "Utilization focused evaluation" Sage, Thousand Oaks, USA.
- Pawson , R. and Tilley ,N . (1997): " Realistic Evaluation" sage , London .
- Qamar,M.K.(2000) : Agricultural Extension at the turn of the Millennium : Trends and Challenges ,In : M.K. Qamar (ed.) , Human Resources in Agriculture and Rural Development , FAO , Rome
- Shackman , G. (2008) : What is Program Evaluation ? A Beginners Guide , The Global Social Change Research Project .

TOWARD A NEW MODEL FOR EXTENSION EVALUATION "A CASE STUDY OF MOST SIGNIFICANT CHANGE MODEL ACROSS MATROUH RESOURCES DEVELOPMENT PROJECT"

Saafan, I. A. A¹; H. S. M. Kassem¹ and A. E. Mahmoud²

1- Agric. Extension and Rural Society Dept., Fac. Agric., Mans. Univ.

2- Desert Research Center, Ministry of Agriculture.

ABSTRACT

The objectives of this study were implement, modify and evaluate Most Significant Model (MSC) as a model of evaluation across Matrouh resources developemnt project and provide suggestions to combine this approach with others, in order to address the challenges posed by changes occurring in extension organisations.

A model of evaluation was investigated and developed to help meet the evaluation needs of agricultural extension agencies in Egypt. The model was based on Davies' (1996) *Most Significant Change* (MSC) model; a participatory evaluation approach that involves the

generation of stories and their interpretation by project stakeholders. This model had not previously been implemented in Egypt.

A case evaluation of the MSC approach was conducted across Matrouh Resource Development Project operating in five regions of Matrouh governorate. After implementing the evaluation, a meta-evaluation was conducted to determine the extent to which the MSC process contributed to project improvements, met needs and represented 'good' evaluation. It was found that it met the articulated needs of the stakeholders of the case project and combined well with their existing evaluation practices. This was ultimately verified by their commitment to continue with the MSC process after the 12 month trial period. Project staff perceived that the MSC process helped stakeholders to make sense of project impact and to understand each other's values, increased staff morale and helped draw staff, farmers and other collaborators more centrally into the evaluation process. However, there were regional differences in the perception of benefits achieved. An examination of these differences provided information about the sort of project contexts in which benefits are likely to be gained from the MSC model.

In considering the evaluation needs of extension more broadly, the MSC model was found to offer processes capable of accommodating the new genre of participatory extension projects. Where projects are likely to have diverse outcomes that are not all pre-determined, the MSC model could play an important role in searching for impact. The MSC model can also accommodate a wide range of participants in the evaluation process. However, the model does not provide indication of the spread of adoption of technologies across the farming population, so does not fully meet the demand by purchasers for greater accountability. It was designed to capture 'remarkable events' rather than the average experience of farmers. While the MSC model satisfied some of the premises for good evaluation, it was found to have inherent biases and weaknesses, including an inability to capture unintended outcomes unless these are deemed 'significant' by those involved in the process. It was suggested that the MSC model should be strategically combined with other evaluation approaches selected to offset its inherent bias, and to meet the full range of project needs for evaluation.

The MSC model was found to offer an important contribution to the 'basket of choices' for extension evaluation, but like other evaluation models, it does not provide an overarching solution to the myriad of evaluation demands being felt by extension agencies in Egypt. It is suggested that those evaluating extension projects should first come to understand the evaluation needs of their project

stakeholders, and then develop a carefully crafted collection of evaluation approaches to meet these requirements. For some projects, the MSC model may provide an important new component of their evaluation strategy. In particular, large, process-orientated projects, with high levels of farmer involvement, could gain much from this model.

قام بتحكيم البحث

كلية الزراعة – جامعة المنصورة
مركز بحوث الصحراء

أ.د / يحيى على زهران
أ.د / فاروق عبد العال

جدول (١٢) : توزيع القصص المجموعة حسب مستويات تقييم هرم بينيت

م	المجال المستوي	تتمية المحاصيل الحقلية	الاهتمام بالصناعات البدوية	توفير فرص العمل وزيادة الدخل	تتمية المراعي الطبيعية	حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية		
						عدد	القصص المختارة %	
١	المستوي السابع (النتائج النهائية)	زيادة الإنتاجية (٤ قصص) منها (قصة واحدة مختارة)	زيادة الدخل وتحقيق الأهداف (٦ قصص) منها (٢ قصة مختارة) زاد إنتاج اللبن (٢ قصة) منها (قصة واحدة مختارة)	مشروع وفر فرص العمل وزود الدخل (٧ قصص) منها (٤ قصص مختارة)	المشروع وفر العلف وريحنا من البحث عن المرعي وزود إنتاج الحيوانات (٧ قصص) منها (٢ قصة مختارة)	المشروع وفر مصدر مستديم لمياه وحافظ علي مياه الأمطار (٣ قصص) منها (٢ قصة مختارة) زادت المساحات المزروعة (٣ قصص) منها (قصة واحدة مختارة)	١٣	٤٠.٦ %
٢	المستوي السادس (التغير في السلوك)	تبني المستحدثات (٥ قصص) منها (٢ قصة مختارة) ، تطبيق الممارسات الجديدة (٢ قصة) منها (١ قصة مختارة)	تغير في التطبيق والسلوك (٣ قصص)	تغير في التطبيق والسلوك (٥ قصص) منها (١ قصة مختارة)	تغير في السلوك والتطبيق (٣ قصص) ، تبني مستحدثات جديدة في زراعة المرعي والعلف (٢ قصة)	تغير في التطبيق والسلوك (٤ قصص)	٤	١٦.٧ %
٣	المستوي الخامس (التغير في المعارف والمهارات والاتجاهات والظموح)	تغير في المعارف (٥ قصص) منها (١ قصة مختارة) تغير في الاتجاهات (٣ قصص) منها (١ قصة مختارة)	تغير في المهارات وتعلمت حرفة (٣ قصص) منها (١ قصة مختارة) تغير في الاتجاهات (٣ قصص)	تغير في المهارات والمعارف والاتجاهات (٣ قصص)	تغير في المهارات والمعارف والاتجاهات (٤ قصص) منها (١ قصة مختارة)	تغير في المهارات والمعارف والاتجاهات (٤ قصص)	٤	١٦ %
٤	المستوي الرابع (رد الفعل)	المناقشات الجماعية مفيدة وهامة (٢ قصة) زادت الثقة في المشروع (١ قصة)	المناقشات الجماعية مفيدة في التعلم (٣ قصص) منها (٤ قصص) منها (١ قصة مختارة)	المناقشات الجماعية مفيدة في التعلم (٣ قصص) منها (١ قصة مختارة) زادت الثقة في المشروع (٢ قصة)	المناقشات الجماعية مفيدة في تعلم خبرات (٤ قصص) منها (٣ قصة مختارة) زادت الثقة في المشروع (١ قصة)	المناقشات الجماعية مفيدة في تعلم خبرات (٥ قصص) منها (١ قصة مختارة) زادت الثقة في المشروع (١ قصة)	٦	٢٦.١ %
٥	أخري : (الدروس المستفادة)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٣ قصص)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٢ قصص) للمشروع ريحني من جشع التجار (٢ قصة)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٥ قصص) منها (١ قصة مختارة)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٤ قصص) منها (١ قصة مختارة)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٥ قصص) منها (٢ قصة مختارة)	٤	١٩ %